اليمن يخسر دعماً دولياً لبناء قوة بحرية جراء إصراره على اعتماد صنعاء نقطة أمنية بحرية

ماجد المذحجي يكتب: السلام في صعدة لا يحتمل السلفيين!

مسجونون:

- أمنة الصومالية.. آخر المعسرات بسجن المنصورة تنتظر الإفراج
- السوري عبداللطيف فضل الاستثمار في اليمن على الإمارات، فقررت المحكمة استثمار عمره في السجن
- السوداني صلاح.. لا يملك حسابا بنكيا ويمضي عامه الـ4 في السجن بشيك بدون رصيد

النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاربعاء 16 شوال 1429هـ الموافق 15 اكتوبر 2008 العدد (170) Wed. 16/10/1429 - 15 October 2008 50 ريالاً 16 صفحة

الرئيس في عيد ثورة اكتوبر يلوّح باعادة النظر في التعددية الحزبية

أبو اصبع: خطاب الرئيس تأكيد على إدارة البلد عسكرياً وانقلاب على الدستور

• صالح

• أبو أصبع

قال الرئيس علي عبدالله صالح أن الحزبية اذا كانت تؤدي إلى تمزيق الوطن فعلينا إعادة النظر فيها.

ودعا رئيس الجمهورية الاحزاب إلى الترفع عن الصغائر وتحمل مسؤوليتها بالوقوف إلى جانب الشرعية الدستورية والمشاركة في انتخاب البرلمان، كما حيا في خطابة بمناسبة ذكرى ثورة اكتوبر أفراد الجيش والامن مؤكدا تكريم المشاركين في حرب صعدة. وأشاد برموز ثورة اكتوبر قحطان الشعبي، وعبدالفتاح إسماعيل، وعلي ناصر محمد مؤكداً على واحدية الثورة اليمنية.

وفي تصريح لـ«النداء» علق الاستاذ يحيى منصور أبو اصبع الأمين العام المساعد للحزب الاشتراكي قائلاً إن خطاب رئيس الجمهورية بهذا الاتجاه ربما يعبر عن المأزق الذي تعيشه السلطة وحزبها الحاكم، بسبب السياسات التي اتبعتها وأوصلت البلد والاحزاب إلى طريق مسدود، ومنها محاولة تحميل أحزاب المعارضة نتيجة السياسات الخاطئة، أو التنصل من معالجة الأوضاع في المحافظات الجنوبية.

وأضاف أبو اصبع الاستمرار بنهج الحرب منذ عام 94 وحتى الآن أدى إلى

التتمة في الصفحة 4

الدولار يكسر حاجز المائتين

قلق محلي من الأزمة المالية العالمية، وتطمينات المركزي تثير التساؤل

■ «النداء»- خاص

لم تُجْدي تصريحات البنك المركزي حول عدم تأثر اليمن بالأزمة المالَية العالمية قبل إثارة العديد من التساؤلات التي عززها أرتفاع سعر الدولار أمام الريال اليمني ليكسر حاجز المائتين ريال رغم ضخ البنك المركزي 285 مليون دولار للحفاظ على سعره.

ويعزوا واقتصاديون الارتفاع إلى كثرة الطلب على الدولار، فيما بدأت بعض البنوك المحلية الامتناع عن صرف مبالغ مالية كبيرة بالعملة الصعبة للمودعين، خوفاً من أن يؤدي ذلك إلى تهافت المودعين لاستعادة ودائعهم ومدخراتهم احتياطاً لأي أنهيار تتعرض له البنوك، ما يشير إلى بوادر أزمة، تحتاج إلى معالجة سريعة.

دول عربية أعلنت تعزيز الموقف المالي لبنوكها، سواءً بشراء

التتمة في الصفحة 4

بعد أن تكفل محسنون بدفع المبالغ عنهم

الإفراج عن 289 معسراً وهيئة الدفاع تتهم مجلس القضاء بالتنصل عن القانون

أفرجت النيابات العامة عن 287 سجيناً معسراً في عموم محافظات الجمهورية خلال شهر رمضان الفائت حصلت «النداء» على كشف بأسمائهم، بعد أن تكفل محسنون بسداد المبلغ المحكومين بها وقدرها 108 ملايين تقريباً، (كشف احصاء عددي بالمفرج عنهم صـ 8).

وفي سياق متصل، أكد مهدي علي، رئيس شعبة السجون في مكتب النائب العام لـ«النداء» أن 254 سجيناً معسراً سيطلقون في غضون أيام من مختلف سجون الجمهورية بعد أن تكفل الرئيس بسداد المبالغ التي عليهم وقدرها 172 مليون ريال. موضحاً أن الافراج سيتم فور استكمال اجراءات صرف المبلغ في وزارة المالية.

غير أن المحامي محمد المداني الناطق باسم هيئة الدفاع عن سجناء الذمة المالية، اعتبر اشتراط النيابات العامة الافراج عن السجناء على ذمة حقوق خاصة تسديد المبالغ المحكومين بها مخالفة قانونية.

وإذ ثمن تفاعل النائب العام ووصفه بالأمر الجيد رأى الافراج عن المحتجزين بحقوق خاصة سواء تم بمساعده فاعلي الخير أو بمكرمة رئاسية هروباً من النص القانوني الملزم وتنصلاً واضحاً عن تنفيذه،

التتمة في الصفحة 4

في الذكرى الأولى لحادثة المنصة بردفان

إصابة 5 أشخاص بينهم جندي واعتقالات تطال 30 مواطناً

■ ردفان - فؤاد مسعد

أصيب خمسة أشخاص بينهم جندي اثر اشتباكات وقعت الاثنين الماضي في مديرية حبيل جبر بين قوات الأمن ومواطنين، وفدوا للمشاركة في المهرجان الجماهيري الذي دعت له هيئة النضال السلمي بمحافظة لحج للاحتفال بمرور الذكرى السنوية الأولى على حادثة المنصة التي أودت بحياة أربعة من أبناء ردفان وجرح خمسة عشر آخرين أثناء الإعداد للاحتفال بالذكرى الرابعة والأربعين لثورة أكتوبر.

التتمة في الصفحة 4

نيابة عن المظلومين والمجتمع

70 امرأة يناضلن للإفراج عن المعتقلين

في ظاهرة جديدة على المجتمع اليمني تُحرك مجموعة نساء حركة سلمية نضالية لمتابعة قضية الافراج عن المعتقلين على ذمة حرب صعدة، والذين لم يتهموا بارتكاب جرم، إنما هم معتقلون على سبيل الوقاية بتصنيف عقائدي أو عرقي.

حوالي 70 امرأة وحدتهن نكبة الاختفاء القسري، الاعتقالات، فإذا بالنساء يأخذن زمام المبادرة ويكسرن حاجز الخوف والعادات والقمع، متسلحات بإيمان عميق بعدالة قضيتهن وبراءة المعتقلين، وعواطف نبيلة لأمهات، وزوجات وأخوات، بقدر ما تشكل وقوداً لاستمرار حركة المتابعة، تعتبر معدات بأيدي تلك النسوة لمواجهة الظلم والخذلان.

فيما كانت قضية معتقلي الحراك في المحافظات الجنوبية قضية مجتمع، بفعل عامل تراكم الوعي والخبرة. فالمعتقلون على ذمة حرب صعدة قضية نساء منحدرات من أسر محافظة أجبرهن الظلم على الخروج للنضال السلمي والحركة المدنية

التتمة في الصفحة 4

فاعل خير دفع غرامته للقضاء المصري، بعد أن قضى 18 عاماً بتهمة ملفقة، فهل يقرر القضاء اليمني الاكتفاء بالمدة التي قضاها؟!

أقدم سجين يمني في مصر يكرر مناشدته للرئيس

بنفسية مشروخة يقضي عادل القعيطي، أقدم سجين يمنٍي في مصرٍ، أسبوعه الثالث في السجن المركزي بصنعاء إثر تسليمه إلى اليمن عبر الانتربول وفقاً لاتفاقية تبادل السجناء ما بين البلدين.

القعيطي الذي كان يتوقع الافراج عنه بمجرد وصوله إلى بلده كان استغاث برئيس الجمهورية لاخراجه من القاهرة واعادته لليمن. بعد أن قضى في سجن القناطر المصري 18 عاماً –منذ أزمة الخليج الاولى– بتهمة ظل ينفيها حتى الآن، وهي حيازته 42 جراماً من المخدرات، مؤكداً أنها تهمة لفقت له من شخص كويتي تربطه علاقة بأحد الضباط المصريين بسبب قيامه – حينها– بنقد الحكومة الكويتية والاصطفاف مع سياسة صدام حسين.

كان عمره 20 عاماً حين انتقل إلى مصر بغرض الدراسة. وعلى خلفية ما حدث أصدر القضاء المصري حكماً بالاشغال الشاقة المؤبدة عليه وتغريمه 100 ألف جنيه (17 ألف دولار امريكي).

فاعل خير يمني هو من قام بدفع مبلغ الغرامة عن عادل تلبية لاستغاثته عبر صحيفة «النداء» في أبريل الماضي.

بعدها لم يتبق في قسم الاجانب بسجن القناطر المصري سواه حيث غادر أصدقاؤه الستة كلٌ إلى بلده: الثلاثة السودانيين والاسباني واليوناني والقطري، وذلك بعد أن دفعت حكوماتهم ما عليهم من غرامات مالية للحكومة المصرية.

ومن المعروف أن السقف القانوني للسجن المؤبد هو 20 سنة. فيما قضى القعيطي في سجنه المصري أكثر من ثلثي المدة.

التتمة في الصفحة 4

• القعيطي

المصارف، السياحة، الصادرات النفطية

قطاعات لن تفلت من آثار الأزمة المالية العالمية

■ عبدالكريم سلام

على الرغم من التطمينات التي أطلقها مسؤولون يمنيون في الأيام القليلة الماضية بأن الاقتصاد اليمني لن يتأثر بالأزمة المالية العالمية، إلا أن جل الأوساط الرسمية والشعبية التي تعايش الحدث عبر الفضائيات لم تُخْفِ مخاوفها من تداعيات هذا الانهيار، والجَميع يبحث عن إجابة شافية للسؤال القلق حول حدود تأثر اليمن بالأزمة حاضرا ومستقبلا.

المتابع العادي لمجريات الأمور قد يصدر حكمه من أول وهلة بأن الاقتصاد اليمني بما أنه يقع على هامش الاقتصاد العالمي فإنه بمنأى عن التأثر بهذه الأزمة. لكن المتأمل المختص في واقع النشاط المصرفي وبترابط العلاقات الاقتصادية لليمن بالاقتصاد العالمي (واردات/ صادرات)، وطبيعة القطاعات الاقتصادية، فإن اليمن ستتأثر لا محالة بهذه الهزة التي أصابت العالم ولو بشكل محدود سيصيب القطاعات الأكثر عرضة لموجات وارتدادات هذه الأزمة التي هزت العالم.

الثابت أنه يصعب على أي محلل اقتصادي أن يتنبأ بحجم الأثر وقياسه، لاسيما في الظروف الحالية التي جعلت الأسواق العالمية والقطاعات الإنتاجية أكثر تأثرا بموجات الهلع والذعر التي هيمنت على المعاملات المالية بشكل غير مسبوق أكثر من تأثرها بالنشاط الفعلي للقطاعات الاقتصادية. وقد لاحظنا أن التقلبات والانهيارات المتتالية فاجأت الخبراء والمحللين قبل غيرهم وهم ويشاهدون الانكسارات المتواترة لآليات السوق وحلول الدولة محل تلك الآلية لتدارك ما يمكن تداركه خشية من الانهيار التام الذي بدأ يلوح في أفق الرأسمالية الواعدة بتعميم نمطها.

وإذا كان هذا حو حال العالم فإن التكهن بمدى تأثر اليمن تبدو مشكلة مركبة نظرا لغموض المآل الذي تتجه له الأزمة عالميا من جهة ونظرا لغياب المعطيات الإحصائية الحقيقية حول أصول القطاع المصرفي اليمني ومجالات توظيفها خاصة منها الموجهة إلى الخارج، سواء منّها احتياطات النقد الأجنبي للبنك المركزي أم أصول القطاع البنكي التقليدي منه والإسلامي على حد سواء وهذه أمور متروكة للسلطات النقدية اليمنية، وتحديدا البنك المركزي، المعني بتدعيم التطمينات التي أطلقها محافظه مؤخرا بأرقام تؤكد صدقية عدم تأثر اليمن بالأزمة.

وقبل أن تتبين الحقائق المدعمة بالأرقام يمكن الجزم بأن الأزمة التي اجتاحت العالم سيكون لها لا محالة تأثير واضح على اليمن على عدة مستويات وقطاعات.

القطاع المالي المصرفي: على الرغم من أن القطاع البنكي اليمني، وخاصة منه البنوك التقليدية تتركز قروضها في تمويل القروض التجارية فيما القروض الموجهة للنشاط العقارية متدنية للغاية العقارية محدودة للغاية علاوة على أنها بعيدة كلية عن أزمة القروض العقارية في الولايات المتحدة، فيما تشير الإحصائيات المتاحة إلى أن نسبة التوظيفات الاستثمارية مقارنة بالموارد المتاحة ظلت طيلة العقد الماضي متدنية وتراوحت ما بين 33 و35%، جزء كبير منها موجه للاستثمار في أذون الخزانة. فخلال العشر السنوات 1996 – 2006 كانت مساهمات البنوك فيها تقارب الثلث، لكن بالنظر إلى نسبة الودائع بالعملات الأجنبية إلى الريال اليمني في القطاع المصرفي التقليدي أو الإسلامي فإنها ظلت من أعلى النسب في المنطقة والعالم وتراوحت ما بين 50 و48%، مما يعني أن جزءا من هذه الودائع يستثمر في الأسواق الخليجية والعالمية مثل الصناديق والودائع الاستثمارية التي تقدمها المصارف الإسلامية أو البنوك، علاوة على أن البنوك التجارية التقليدية تنشط عبر صناديق الوساطة في الأسواق المالية، وهو ما يعني أنها لا محالة ستتعرض لخسائر محققة إلا أنها ستكون طفيفة لكنها ستكون بالغة الأثر إذا ما أخذ في الاعتبار نسبة الموجهة للاستثمار مقارنة بالمتاح منها.

الأمر الآخر احتياط النقد الأجنبي المستثمر منه في السوق الدولية لن يسلم من أثر الأزمة وتداعياتها.

الصادرات: من الواضح أن الأزمة المالية التي شهدها العالم ستقود حتما إلى ركود اقتصاد البلدان المتقدمة وإلى تراجع الطلب، مما سينعكس سلبا على المواد الأولية ومنها النفط الذي يعد أهم مورد للموازنة اليمنية وربما يشمل التراجع الصادرات السمكية التي تلاقي رواجا في البلدان المتقدمة، لكن هذا الرواج قد يتأثر بتراجع الطلب عليها لاسيما إذا ما امتد تأثير الأزمة.

القطاع السياحي: لا شك أن الأزمة المالية التي ضربت البلدان المتقدمة المصدرة للسياحة سيتأثر فيها الطلب على الفسح والترويج السياحي بسبب تعرض مداخيل شرائح واسعة من الطبقات الوسطى مما سيضاعف معاناة قطاع السياحة اليمني الذي يعاني أصلا من تداعيات الأحداث الأمنية التي أصابته بالشلل والركود وقد يمتد الأثر إلى السياح العرب نتيجة لما تعرضت له الأسواق المالية الخليجية من انخفاضات حادة.

تحويلات المغتربين: في الآونة الأخيرة اتجه كثير من المغتربين اليمنيين في الخليج عبر سماسرة صناديق الوساطة المالية إلى المضاربة بالأسهم المحلية والعالمية، مما سينعكس على العوائد المتوقعة لهم، فضلا على أن أنشطتهم وأعمالهم قد تتراجع بالكساد الذي قد يترتب على هذه الأزمة، وبعض من أفراد الجالية اليمنية في الولايات المتحدة كانوا ينشطون في السوق العقاري. كل ذلك قد ينسحب على حجم التحويلات المتوقعة للمغتربين اليمنيين.

تدفق الاستثمارات: لا شك أن هذه الأزمة سيكون لها تأثير ملحوظ على تدفقات الاستثمارات الخارجية المرتقبة والتي كانت تراهن عليها اليمن.

الواردات: من الواضح أن الركود على الطلب العالمي للمواد الأساسية الاستهلاكية سيؤدي تنامي العرض، فيما سيتقلص الطلب على تلك المواد كنتيجة لتأثر المداخيل وبالتالي سيقود إلى البحث عن أسواق خارجية وهو أمر قد يقلل من فاتورة الواردات الغذائية اليمنية ما لم تكون الظروف المناخية مؤثرة على مستوى الإنتاج.

إجمالا يمكن القول أن اليمن مثلها مثل غيرها لن تنجو من آثار تداعيات هذه الأزمة وإن بشكل محدود، وهو أمر يقتضي الاستعداد له بدلا من المبادرة إلى نكرانه، خاصة أنه لا أحد يعرف وجهة هذه الأزمة ولا مآلها ولا يستطيع قياس أثرها قبل انقضاء مدة معقولة من الزمن تتحدد فيها معطيات الدورات الاقتصادية قصيرة ومتوسطة المدى، إذ أن آثار أزمة الثلاثينات استمرت حتى أواخر الأربعينات قبل أن يتعافى الاقتصاد العالمي، وعلى المعنيين أن يبادروا إلى إيضاح الموقف بدلا من إطلاق التطمينات التي تثير الريبة أكثر من الطمأنينة.

عن إتساع أزمة القرصنة وعدم التعامل مع المستجدات بجدية

إصرار يمني على الفشل!

■ احمد الحاج

ألقت أزمة القرصنة في خليج عدن والبحر الأحمر بظلالها على علاقات اليمن بدول التحالف الدولي لمكافحة الإرهاب، والولايات المتحدة بصفة خاصة. وتعيش علاقة البلدين، منذ أكتوبر الماضي، أسوأ حالاتها على إثر قرار صنعاء بالإفراج عن جمال البدوي المتهم بقضية "كول" والمطلوب للولايات المتحدة، ومعه جبر البنا، المتهمين بالانتماء لتنظيم القاعدة.

دوائر دبلوماسية غربية بصنعاء تساءلت عن دور جماعات صومالية تتواجد في مناطق بمحافظتي حضرموت والمهر، ويُعتقد أن لتلك الجماعات اليد الطولى في أعمال القرصنة البحرية في خليج عدن، بالإضافة إلى ارتباط تلك الجماعات والأشخاص بجهات وشخصيات يمنية عسكرية وأمنية نافذة.

هو اتهام ترفضه صنعاء بشكل قاطع. غير أن رئيس جهاز الأمن القومي ومدير مكتب رئيس الجمهورية، علي محمد الانسي، لم يستبعد قيام تنظيم القاعدة بتنفيذ عمليات إرهابية بحرية.

وقال لصحيفة "الميثاق"، امس: "لا نستبعد أن يكون القاعدة قد وجد بيئة ملائمة له في الصومال لممارسة أنشطة إرهابية"، حيث سبق لتنظيم القاعدة أن حث عناصره على التوجه نحو السيطرة على المنافذ البحرية ونقل المعركة إلى البحر، كما جاء في بيان لهذا التنظيم في ابريل الماضي تحت ما اسماه "الإرهاب البحري ضرورة استراتيجية".

وبالعودة إلى محادثات صنعاء المتعلقة بعمليات القرصنة والدور اليمني فيها، خسر النظام في صنعاء -كعادته- واحداً من أهم المشاريع الأمنية والعسكرية الاستراتيجية الكبيرة، التي كانت ستؤسس لبنية تحتية متينة للبحرية اليمنية وقوات خفر السواحل على وجه الخصوص. وتتمثل تلك الفرصة الثمينة بمشروع أوروبي – أمريكي يهدف إلى إنشاء قوات لمواجهة أعمال القرصنة في خليج عدن، يكون لقوات خفر السواحل والبحرية اليمنية، بمختلف تشكيلاتها، النصيب الأكبر في ذلك المشروع، وهو ما سيساعد القوات اليمنية على الارتقاء بقدراتها الأمنية والقتالية التي طالما افتقدتها، إما بسبب الحروب الداخلية المدمرة كحرب 1986 وحرب 1994، وإما بسبب سوء الإدارة وانعدام معايير الكفاءة والخبرة عند اختيار القيادات الأمنية والعسكرية لشغل المناصب العليا في تلك الأجهزة.

حتى الشهر الماضي كان الأوروبيون، ومعهم الولايات المتحدة واليابان وماليزيا، يبحثون مع الجانب اليمني في الدور الذي يمكن أن تضطلع به قوات البحرية اليمنية في مواجهة أعمال القرصنة في خليج عدن بالتعاون مع القوات الدولية العاملة في المنطقة.

وفي 10 سبتمبر الماضي دعي سفراء دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية إلى اجتماع مع مسؤولين كبار في الحكومة اليمنية بشأن موضوع أعمال القرصنة.

كان السفراء الأجانب يتطلعون إلى مشروع يمني متكامل وواضح المعالم حتى تتمكن الدول المانحة من تبني المقترحات اليمنية وتوفير التمويل اللازم لها، لاحتواء المخاطر الناشئة عن اتساع أعمال القرصنة ومخاطرها في خليج عدن والسواحل الصومالية وبلوغها مستوى الذروة. غير أن ما تقدم به الجانب اليمني ممثلا بالدكتور رشاد العليمي نائب رئيس الوزراء، ومعه وزراء الدفاع والداخلية والنقل وآخرون من القيادات الأمنية والعسكرية، كان مخيبا للآمال.

وخلاصة المقترح إنشاء أربعة مراكز أمنية يتصدرها المركز الرئيسي بصنعاء وتتبعه ثلاثة فروع في كل من عدن والحديدة والمكلا، وتخصيص "ميزانية" لإنشاء غرفة عمليات مشتركة. وتضمن التصور اليمني إنشاء قوات للتدخل السريع من البحرية اليمنية وخفر السواحل تساعدها قوات التحالف الدولية في المنطقة على أن تقسم المنطقة إلى مناطق جغرافية تحدد فيها المسؤوليات بحسب إمكانيات كل طرف.

غير أن الجانب الأوروبي- الأمريكي لاحظ من خلال قراءته الأولية للتصور اليمني الذي طرح في الاجتماع أنه غير شفاف ويفتقد لمقترحات واضحة وصريحة تعالج جوهر المشكلة، وأنه ينحصر بـ"مطالب مالية أكثر منها دراسة جدوى عملية لمشروع كبير"، وفقاً لدبلوماسي غربي شارك في الاجتماع، مشيرا إلى أن الحال من بعضه، قائلا: "أستطيع القول أن مشروع قوات خفر السواحل أفرغ من محتواه، ونحن غير مستعدين اتكرار الخطأ".

يوم الجمعة الماضي جاء الرد الحاسم من بروكسل، عندما قررت ست دول أوروبية، من بينها فرنسا رئيسة الدورة الحالية للاتحاد الأوروبي، تشكيل قوات خاصة من تلك الدول لمواجهة أعمال القرصنة في خليج عدن والسواحل الصومالية، ما اعتبره المراقبون في صنعاء تخلياً أوروبياً أمريكياً عن فكرة الدور اليمني المفترض. فيما اعتبرت صنعاء تلك الخطوة مؤامرة دولية تستهدف دول المنطقة.

ونقلت وسائل إعلام محلية عن مصادر سياسية رفيعة أن الزيارة التي قام بها رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح إلى الأردن ثم مصر، تأتي على خلفية تعاظم القلق ومخاوف صنعاء مما يلوح في الأفق من مخطط أمريكي- أوروبي يستهدف تدويل البحر الأحمر وخليج عدن إثر إعلان عدد من الدول الأوربية تشكيل قوات للتدخل السريع لمكافحة أعمال القرصنة في خليج عدن والبحر الأحمر. وذكرت المصادر أن الرئيس صالح عقد في عمان مع الملك عبدالله محادثات بهذا الشأن.

فيما أبدى دبلوماسيون غربيون أسفهم لإهدار اليمن فرصة أخرى لتطوير قواتها البحرية وتضييعها لدور مهم في البحر الأحمر وخليج عدن، معتبرين اتهام اليمن للدول الغربية بإنشاء قوات للتدخل السريع لمواجهة أعمال القرصنة، بأنه رد فعل غير واقعي أملته رغبة الحكومة اليمنية في تغطية فشلها في الاستفادة من الدعم المقدم من الغرب لتطوير قواتها البحرية.

صحيح القول هنا أن صنعاء حذرت منذ وقت مبكر من مخاطر القرصنة البحرية، وتقدمت بمذكرة رسمية إلى أمين عام الأمم المتحدة أواخر 2004 لمواجهة المشكلة، وفي العام 2005 انعقد اجتماع لدول إقليمية طرحت فيه بعض معالجات لمواجهة تلك المشكلة، وخلصت طاولة الحوار إلى رؤيتين: قصيرة المدى ركزت على أهمية التعاون الأمني والاستخباري بين دول المنطقة وتبادل المعلومات والقيام بضربات وقائية ضد زوارق وتجمعات القراصنة، وبعيدة المدى اعتمدت على الحل الذي يهدف إلى إعادة تأهيل الصومال ودعم استقراره الأمني من خلال دعم وبسط نفوذ الدولة.

وصحيح أيضاً انه في العام 2006 عقد اجتماع لدول المنطقة في العاصمة العمانية مسقط وتمخض عنه اتفاق لمواجهة الظاهرة، وقدمت فيه اليمن مذكرة تفاهم تضمنت تصوراتها للحل واقترحت إنشاء مركز إقليمي في صنعاء؛ ولكن عدداً من الدول حينها لم تُبد اهتماماً بذلك ولم تظهر رضاها عنه، بسبب أن الشيطان يختبئ في التفاصيل.

واللافت أنه حينما استؤنفت الحوارات مؤخراً مع دول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية كانت الأمور على الأرض قد اختلفت كثيراً، وكان على الجانب اليمني أن يتعاطى مع المستجدات بجدية أكثر ليحظى بثقة المانحين ويحصل على التمويل اللازم لمشروع كبير تتجاوز كلفته ملايين الدولارات. غير أن النظام ظل متمسكاً بوهم إمساكه بزمام الأمور، واعتقد أن الفرصة قد حانت لإخضاع المانحين للأمر الواقع واستغلال حاجتهم إلى وضع حد لأعمال القرصنة بما يدفعهم إلى القبول بالمقترحات والمطالب اليمنية (ابتزاز).

غير أن حسابات النظام كانت خاطئة وقاصرة، ولم يكن ذلك بالأمر المستغرب للكثير من المراقبين والمتابعين لسياسة النظام على مدى الأعوام الأخيرة، بل ومنذ الهجوم الانتحاري الذي استهدف المدمرة الأمريكية "كول" في أكتوبر 2000 وما تلاه من هجمات في الحادي عشر من سبتمبر بالولايات المتحدة 2001، حيث فوّت النظام الكثير من الفرص ولم يستفد من الدعم الدولي لمكافحة الإرهاب بما يخدم المصلحة العامة للبلاد، وإنما سعى خلال تلك الفترة لتوظيف الدعم الدولي لتعزيز أمنه الخاص والتلبية المحدودة لمصالح دول التحالف الغربي وبالذات الولايات المتحدة، وجرى إخضاع ذلك التعاون لمصلحة المربع الأمني الضيق الممثل برأس النظام.

والأخطر من ذلك أن النظام استغل في أوقات كثيرة قضية مكافحة الإرهاب فزاعة لابتزاز الأمريكان والغرب عموماً من خلال الإمساك بالعصا من الوسط خدمة لأغراض سياسية داخلية ضيقة وآنية في الغالب، ما ساعده -إلى حين- في تضليل الخارج، والأمريكان بدرجة رئيسة، وبخاصة على صعيد التعاطي مع "القاعدة" وأخواتها، لكن تلك السياسات أظهرت فشلها بتأكيد الوقائع التي تفيد بتنامي الفكر التكفيري واتساع نفوذ تلك الجماعات وتفاقم عملياتها الانتحارية التي تهدد أمن واستقرار البلاد ودول الجوار.

أبو أصبع

(تتمة الصفحة الأولى)

ردود أفعال مناهضة لهذه السياسات تمثلت بالحراك السلمي الديمقراطي على مدى أكثر من عام، والذي شمل مختلف المحافظات الجنوبية، ومناطق في المحافظات الشمالية، ورغم تعنت السلطة واتخاذها وسيلة القمع، واعمال القتل والاغتيال لنشطاء الحراك السلمي إلا أنه لم يؤد إلى استسلام المطالبين أو إلغاء المطالب، كما فشل العنف والحسم العسكري في إنهاء الحرب بصعدة.

وقال الأمين المساعد للاشتراكي إن الموقف المعلن بخطاب فخامة الرئيس هو برهان على الاستمرار في إدارة البلد عسكرياً معتبراً أن التلويح بإعادة النظر بالتعددية السياسية والحزبية انقلاب على الدستور والقانون والتجربة اليمنية.

وحول الحوار مع الحزب الحاكم أكد أبو اصبع أن المشترك، قاد مع المؤتمر الشعبي حواراً متواصلاً لأكثر من عام وخرجا باتفاقات عديدة أبرزها توقيع المؤتمر والمشترك على توصيات الاتحاد الاوروبي بشأن الانتخابات والتي تنصل عنها المؤتمر الشعبي العام لاحقاً. كما حاول المشترك طرح القضايا الوطنية: القضية الجنوبية، حرب صعدة، الحريات، المسألة الانتخابية، النظام الانتخابي... إلا أن المؤتمر الشعبي كان يحصر كل القضايا في تشكيل اللجنة العليا للانتخابات بالرغم من أنها جزئية وتحصيل حاصل للتوافق على النظام الانتخابي والقضايا الوطنية الاخرى حد تعبير مساعد أمين عام الحزب الاشتراكي، الذي أكد أن تشكيل اللجنة العليا للانتخابات كان يجب أن يأتي في ظل مناخ سياسي وانفراج وطني شامل تجري فيه الانتخابات على قاعدة من النزاهة والشفافية والتكافؤ.

واختتم أبو اصبع تصريحه بأن خطاب الرئيس لا بد أن يقرأ ويدرس في اجتماع المجلس الاعلى للمشترك وهو الأقدر على إصدار قراراً حول ما جاء في الخطاب باعتبار أن أي تفكير لدى السلطة والحاكم في القضاء على الهامش الديمقراطي يعد كارثة على اليمن حيث يعتبر القضاء على الهامش الديمقراطي قضاء على مصادر التمويل الخارجي والذي جاء دعماً للتوجه نحو الديمقراطية في اليمن.

مؤكداً أن المجلس الاعلى للمشترك سيناقش خطاب الرئيس الذي دعى إلى إعادة النظر في الحزبية.

قلق محلي

(تتمة الصفحة الأولى)

حصص من أسهم البنوك كما في قطر ٪20، أم بضخ مليارات الدولارات كما دولة الامارات العربية المتحدة، وهو الاجراء المتخذ عالمياً لمواجهة الازمة المالية.

وتشتد مخاوف مصرفيين ومودعين في اليمن على ضوء تجربة معالج وضع البنك الوطن الذي تم وضع اليد عليه من قبل المركزي في اجراء أساء للسمعة الأتمانية للبنوك اليمنية في الخارج.

«النداء» حاولت طرح الاسئلة على بعض المعنيين. لكن الواضح أن مسؤولي المركزي اليمني يتحاشون الادلاء بأي تصريحات أو ردود على الأسئلة المتزايدة.

إلى ذلك من المقرر مثول وزير المالية ومحافظ البنك المركزي تحت قبة البرلمان في الأيام القادمة لبحث تأثيرات الأزمة المالية العالمية على الاوضاع الاقتصادية والمالية في اليمن وتقديم تصريح بذلك.

70 امرأة

(تتمة الصفحة الأولى)

بإصرار وعزيمة اختفت من صدور رجال سواءً من ذوي المعتقلين أم من أفراد المجتمع عموما، فإذا بهؤلاء النساء المنكوبات رائدات في حركة اجتماعية دون أن يعلمن أو يخططن لذلك.

طرقن كل الأبواب مرات ومرات، وقفن أمام بوابات المسؤولين ساعات وساعات، اعتصمن خارج أسوار الرئاسة ورئاسة الوزراء، والداخلية، والأمن السياسي، أسفرت حركتهن عن الاعتراف بوجود معتقلين، أو مختفين اختطفوا، أو أخذوا إلى مكان مجهول ولم يكلف أحد نفسه توضيح، أين؟ من؟ إلى أين؟ وقبل حركة النساء المنكوبات كانت أدميتهم مجرد أغراض مهملة.

التوجيهات بالافراج نظرياً موجوده، رئيس الجمهورية وجه، رئيس الوزراء وجه، النائب وعد، والوزير أكد... إنما لا جدوى ولا أثر، واستمرت حركة النساء في المتابعة، تؤازرهن وتدعمهن منظمات المجتمع المدني، وتنشر الصحافة تفاصيل تلك المأساة وخبر ذلك الاعتصام، وسط إعجاب بهذا النزوع المدني.

كن في منتدى الشقائق يتحدثن قبل أيام ويعرضن تفاصيل المتابعة، بدا واضحاً أن ثمة انزعاجاً رسمياً من حركتهن. ذاك ينصح بالصمت، وفلان يسأل عن اسم هذه أو تلك، وهناك من يهدد. المسؤولون لم يكونوا أكثر بشاشة منهن عندما قابلوهن. هل الانسانية وقواعد اللياقة تختفي عند البعض وراء المنصب، والهالة الرسمية؟ سؤال يفرض نفسه عند سماع التفاصيل ولا يبدده أن مسؤولاً واحداً (علي صالح الاحمر) سبقته انسانيته ولياقته استماعاً ووعوداً عند مقابلته إياهن.

رمضان كان مختلف لدى هؤلاء النسوة، فالاعتصامات لم تتوقف حتى في أيامه الأخيرة لم يتراجعن عندما قيل لهن أمام دار الرئاسة مرة ثانية: «تخرج لكن الكلاب»، ولم يتراجعن حتى عندما أخرجوا لهن الكلاب. وفي صباح العيد كن أيضاً هناك ولو للفت النظرات إلى مأساتهن وإلى أولئك المعتقلين بقوة القمع وغياب القانون والعدل.

هن لا يمثلن كل أسر المعتقلين، بل هناك معتقلون لا يتحرك أحد من أجلهم، وهناك من ينتظر بخوف وألم، وهناك من يعتقد أن حركته مرهونة بوصول النار إلى داره، دون أن يعي أن طوفان الظلم لا عاصم منه، وأن حفر الذل ليست مأوى نجاة.

ويبقى المعتقلون عنوان غياب عدالة وقانون، عنوان ظلم وقمع واستهداف رسمي، انهم رهائن غطرسة نظام وانهيار اجتماعي قيمي واخلاقي حتى إشعار آخر.

الإفراج عن

(تتمة الصفحة الأولى)

موضحاً أن الهيئة وضحت مخالفة الاجراء للقانون بصريح المادتين 470، 498 من قانون الاجراءات الجزائية اللتين بينتا آلية تنفيذ الحكم المتعلق بالحقوق الخاصة وبالطرق التي حددها قانون المرافعات والتنفيذ المدني، مضيفاً أن استمرار احتجازهم تحت مسمى مشغولية ذمتهم بحقوق خاصة بعد أن استوفوا العقوبة عن الجانب الجنائي من الحكم مخالفة بذاتها للنصوص القانونية لاهدارها حرية وحقوق المحتجزين. وقال المداني إن أمر الافراج المشروط بسداد المبلغ هو اجراء ثبت فيه اجتزاء وانتقائية كما أنه لا يلغي المشكلة.

وإذ لفت إلى أن مجلس القضاء الاعلى والنائب العام في اجتماعهم بهيئة الدفاع عن المحتجزين بالذمة المالية منتصف العام الفائت أقرا تشريعات قانونية ثابتة للتعاطي مع هؤلاء السجناء، أكد أن عدم العمل بتلك التشريعات يدل على وجود إصرار على مخالفة القانون وهدر حقوق السجناء.

إصابة 5

(تتمة الصفحة الأولى)

عقبها نفذت الأجهزة الأمنية حملة اعتقالات شملت ما يقارب ثلاثين مواطنا.

وكانت مديرية حبيل جبر في ردفان بمحافظة لحج قد شهدت مهرجانا حاشدا ألقي فيه عدد من الكلمات من قبل العميد ناصر النوبة، والقيادي الاشتراكي حسن باعوم، والشيخ عبدالحكيم درويش، والشيخ محمد سالم عكوش، والناشطة الاشتراكية ثريا مجمل. وبدوره دعا القيادي الاشتراكي علي منصر إلى رص الصفوف وتوحيد الكلمة والموقف وعدم استعداء الآخرين، واستكمال هيئات الحراك الشعبي في المديريات والمحافظات لتشمل كل المؤمنين بالقضية الجنوبية. كما ألقى الطفل جمال عبدالناصر نجل الشهيد عبدالناصر حمادة أحد شهداء المنصة كلمة أسر الشهداء والجرحى.

وبعد انتهاء المهرجان نظم المشاركون مسيرة سلمية جابت الطريق العام الذي يربط بين حبيل جبر ومدينة الحبيلين. وأثناء محاولة جنود الأمن المتواجدين على امتداد الطريق تفريق المسيرة في منطقة بين حبيل جبر والحبيلين وقعت خمس إصابات ناتجة عن إطلاق الرصاص والقنابل المسيلة للدموع من قبل الجنود.

وقد حضر الفعالية عدد من قيادات الحراك الجنوبي والقيادات الاشتراكية وفي مقدمتهم الدكتور واعد باذيب، وعبدالواحد المرادي، عضوا المكتب السياسي، وعلي محمد السعدي، وحسن البيشي، ومحمد طماح، وعبده المعطري، أعضاء مجلس تنسيق المتقاعدين العسكريين، وعدد من ناشطي جمعيات المتقاعدين وملتقيات التصالح والتسامح فضلاً عن مئات المواطنين الذين رددوا هتافات: "بالروح، بالدم، نفديك يا جنوب"، ويحملون لافتات تؤيد الحراك الشعبي وتدعو للاعتراف بالقضية الجنوبية، كما حملوا صور شهداء المنصة وباقي شهداء الحراك الجنوبي.

ودعا بيان صادر عن المهرجان إلى استمرار أداء رسالة التسامح والتصالح.

و طالب بضرورة تقديم قتلة الأبرياء للقصاص الشرعي إزاء ارتكابهم لجرائم القتل في ردفان والصبيحة والضالع. وطالب برفع المظاهر والنقاط العسكرية منددا بما أسماها "الإجراءات غير القانونية" التي طبقت بحق قيادات الحراك الجنوبي، ومنها الاعتقالات والمداهمات والقتل والإخفاء والمطاردات. وأعرب عن تمسك الجنوبيين بحقهم القانوني في مقاضاة كل يقف وراء تلك الأعمال التي قال البيان إنها لا تسقط بالتقادم. مؤكدا العزم على مقاضاة النظام وكل الضالعين خلف تلك الأعمال أمام القضاء الدولي بعد استكمال الملف الخاص بما وصفها الجرائم المرتكبة بحق أبناء الجنوب.

أقدم سجين

(تتمة الصفحة الأولى)

ولدى مقارنتنا للمآل الذي صار إليه والمعالجات القانونية الناجعة التي تمت لأصدقائه -على سبيل المثال- فإن النتيجة لا تسر. حيث وصل القعيطي صنعاء قبل أيام من العيد ليحتجز في عنبر التوبة بالسجن المركزي ولا يدري أي مصير غامض ينتظره، فالمنسيون هناك في تزايد مستمر، خلافاً لرفاق الحلم والهم في قسم الاجانب المصري: فاليوناني خرج بعفو رئاسي، والاسباني أفرج عنه بعد أن تم تحديد اقامته وطلب منه التوقيع أسبوعياً في قسم الشرطة في منطقته. اما القطري فقد خرج بعفو من أمير قطر. وكذلك السودانيون خرجوا بعد أن قاموا بتوفير ضمانة حضورية!

ويضيف ناصر القعيطي شقيق عادل لـ«النداء»: «عندما كان أخي في مصر، ظل يكافح لنقله إلى اليمن خصوصاً بعد أن سمع قصص زملائه السجناء الذين يتواصلون معي يومياً الآن للاطمئنان عليه، عقب مغادرتهم إلى بلدانهم، حيث تم استقبالهم وارسالهم إلى المستشفيات لعمل فحوصات، واطلاق سراحهم بعد الانتهاء السريع من الاجراءات القانونية العادلة والواضحة».

لكن ما قاله عادل لشقيقه مؤخراً جاء بنبرة مكلومة كالتالي: «في مصر كنت مرتاح، فهنا للأسف أحسست بالسجن».

إنه يعاني من عدة أمراض أبرزها انزلاق غضروفي في الفقرتين الرابعة والخامسة في العمود الفقري، ما يسبب له آلاما فادحة وبالذات مع اشتداد البرد.

عادل اليتيم الأبوين له 5 أشقاء وشقيقتان عادوا إلى اليمن أثناء أزمة الخليج من السعودية وهم ينتظرون خروجه ببالغ الشوق والأمل.

وكان عادل ناشد من مقر سجنه المصري الرئيس علي عبدالله صالح بالقول: «إنني أخاطبك وألوذ بك لأنك رئيسنا والمسؤول الأول عنا حتى تتدخل وتساعدني على الرجوع إلى اليمن فأنا محتجز هنا على 100 ألف جنيه ولا أملك شيئاً، وأنا تعبان وعمري هدر في السجن».

الآن وبعد أن استكثرت الحكومة مساعدته لإعتاقه من سجن دولة أخرى، إذ دفع المبلغ عنه مشكوراً فاعل خير كما أسلفنا، يكرر عادل القعيطي مناشدته للرئيس كيما يعلن خلاصه ويضع حداً لمحنته فيغادر بوابة السجن المركزي باتجاه أهله المنتظرينه بلهفة.

شقيقه ناصر الذي يتوقع من الرئيس عدم خذلانهم أوضح للصحيفة أنه يتابع قضية عادل مع وزارة العدل ومكتب النائب العام حالياً، طامعاً أن يتفاعلوا معه ويتم الافراج عنه بالاكتفاء بقضائه المدة. فهو الذي قادته الظروف السيئة إلى أن يُنسى في سجن الغرباء أزهى سنوات عمره، ومن غير المنصف -بالطبع- أن لا تُجرى له معالجة قانونية منصفة.

المداد
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
سكرتير التحرير
بشير السيد
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 777799582 - 733799063

تقييم قوة "القاعدة" في اليمن

جريجوري دي جونسون*

عشية العاشر من أغسطس 2008، وبناء على بلاغ من مواطنين محليين، اقتربت دورية أمن يمنية من منزل يشتبه بتبعيته لعناصر في "القاعدة"، في مدينة تريم شرق اليمن. وقد تعرضت الدورية لإطلاق نار، وهو ما أدى إلى تراجعها، ودعت إلى التعزيز بقوة احتياطية وفرضت سياجا أمنيا حول المنطقة في محاولة لمنع المشتبه بهم من الهروب. ودام هذا المأزق الضعيف طوال الليل، وتم استئناف القتال في الصباح، وتزايد ببطء على مدار اليوم. وقد استقدمت القوات الحكومية دبابتين، بينما رد فدائيو "القاعدة" بالهجوم بقاذفات ذات دفع صاروخي. وفي النهاية، تمكن فدائيو "القاعدة" من التسلل خارج مكمنهم الآمن إلى مبنى مجاور، لكنهم كانوا غير قادرين على الهروب من الحصار الأمني. ومع نهاية المعركة، قتل خمسة فدائيين، بمن فيهم القائد البارز حمزة القعيطي، بينما تم اعتقال اثنين آخرين.

وعلى نطاق واسع عُدّت الغارة التي شنتها قوات الأمن اليمنية نصرا متطلبا بإلحاح لليمن. فالسلطات اليمنية ادعت أنه بمقتل القعيطي تخلصت من العقل المدبر لموجة من الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها البلاد في السنوات الأخيرة. وطبقاً للحكومة، فإن القعيطي كان وراء كل هجوم إرهابي كبير، منذ تمكن هو و22 عنصرا آخرون من الفرار من سجن الأمن السياسي في فبراير/ شباط 2006، بدءا بالهجمات الانتحارية الثنائية الفاشلة في سبتمبر/ أيلول 2006 وانتهاء، مؤخرا جدا، بالهجوم الخامس والعشرين من يوليو/ تموز الانتحاري على القاعدة العسكرية في سيئون. كما ادعت الحكومة أيضاً أن القعيطي كان يخطط لهجمات أخرى في اليمن والمملكة العربية السعودية.

لسوء الحظ، المعطى ليس معروفا حول هذه الفترة من عمليات "القاعدة" في اليمن والتركيبة المحلية لخلية القعيطي. هذا من غير المحتمل أن يكون صحيحا. عوضاً عن ذلك، وبينما يضعف "القاعدة" بشكل مؤقت، فإنه يبقى ليشكل تهديداً أمنيا في اليمن.

هجوم السابع عشر من سبتمبر/ أيلول على سفارة الولايات المتحدة في صنعاء، والذي خلف أكثر من اثني عشر قتيلا، يجلي بوضوح حقيقة هذا التهديد. وبينما كان الهجوم صادما، فإنه لم يكن بالضرورة غير متوقع. فبعد أيام من مقتل القعيطي وزعت ألوية "جند اليمن" بياناً تهدد فيه من هجمات انتقامية. والبرهان أن البيان قال في عبارة إسلامية شهيرة: "الجواب ما ترون لا ما تسمعون". بعدها، في التاسع من سبتمبر/ أيلول، كان المثير ما نشر في موقع "الإخلاص" أن الإصدار الخامس لجريدة "صدى الملاحم" التابعة لـ"القاعدة" كان منتظرا صدورها في الأيام القادمة. وتعاطيا مع هذين المؤشرين كان يجب أن يثيرا المخاوف في اليمن، كما حدث العام الماضي حين طور "القاعدة" أسلوب ربط هجماته بخطاباته.

النجاحات تكشف عن تركيب "القاعدة"

يبدو راجحا أن هجمات سبتمبر/ أيلول 2006 تم التخطيط لها وتنظيمها من قبل فواز الربيعي، الذي قتل من قبل قوات الأمن اليمنية في أكتوبر/ تشرين الأول 2006. ومن الناحية الأخرى، ظهر القعيطي ثانية وللمرة الأولى علناً هذا الصيف في شريط فيديو في 23 يوليو/ تموز ونشر من قبل "قاعدة الجهاد في شبه الجزيرة العربية: ألوية جند اليمن".

ظهور القعيطي في الفيديو كان التصدع الأول في واجهة السرية التي تحيط بالمنظمة. وبينما ظهر على أنه العقل المدبر لهجوم الخامس والعشرين من يوليو/ تموز الانتحاري في سيؤون، لم يبدُ أنه العقل المدبر لها وفقا للتقارير الحكومية.

علاوة على ذلك، الطبيعة المحلية لخلية القعيطي بعناصرها الخمسة، بمن فيهم القعيطي نفسه، كانت من المكلا، بينما قدوم الاثنين الآخرين من المدن المجاورة (شبوة والقطن) يوحي بأنه كان هناك وصول أكثر محدودية مما تدعيه الحكومة.

جزء من هذا الخداع الشفوي مختلق لصرف حدة النقد من قبل الحلفاء الغربيين، الذي شهد ازديادا كبيرا جدا في العلن لمساءلة اليمن حول مدى التزامها بالحرب على "القاعدة".

أكدت اليمن الطبيعة الدعائية أكثر لهذا الإدعاء بقيامها بتحركات قامت بها بعد مواجهات 11 أغسطس. فعلى الفور تقريبا، أعلنت اليمن أنها اعتقلت عددا من أتباع القعيطي، وخلال أسبوع ادعت أنها اكتشفت وفككت خلية إرهابية منفصلة في حضرموت.

بعد أيام، وبعد زيارة مساعد وزير الداخلية لشؤون الأمن السعودي، محمد بن نايف المساعد، أعلنت اليمن أنها سلمت ثمانية مسلحين سعوديين إلى بلادهم. وفي بداية سبتمبر/ أيلول، طبقاً لأكثر الروايات الإعلامية، تمكنت اليمن من اعتقال ما لا يقل عن 30 من المشتبه بهم منذ هجوم تريم.

على السطح، هذا يبدو كانتصارات هامة لليمن على حساب "القاعدة"، لكن تفحصا أكثر قربا يوحي بأنهم أكثر رمزية من الاسم. وطبقا لناصر الربيعي، مراسل "جولف نيوز"، فخمسة من مشتبهي "القاعدة" الذين اعتقلتهم قوات الأمن في مداهمات "لم يكونوا متخفين لكنهم بالأحرى كانوا موقوفين تحت الإقامة الإجبارية المخففة".

وعلى النمط نفسه، فإن المشتبهين الثمانية المعادين إلى العربية السعودية لا يبدو أنهم اعتقلوا مؤخراً، لكن بالأحرى احتجزوا حتى يتم تسليمهم بعد ضمان حد أعلى من المنافع.

قصة رد الفعل السريع والعنيف يلبي كلا هدفي اليمن. الأول أنه يسمح لليمن بالظهور قوية ومسيطرة على الوضع الأمني أمام حلفائها الغربيين والاستثمارات التجارية الأجنبية فيها، التي تزايد القلق لديهما بشدة. الثاني الإيحاء بأن الفدائيين اللذين أسرتهما اليمن في هجوم تريم، علي محسن صالح العكبري ومحمد سعيد باعويضان، قد "تحدثا"، وهو الحضور الذي تعتقد اليمن أنه سيرفع الضغط حول بقاء خلايا "القاعدة" للمساعدة لإخراجهم إلى العلن.

على الرغم من هذه الخطط والتحركات، فإن هجوم تريم والأحداث التي سبقته تساعد على توضيح الكثير حول "القاعدة" في اليمن. وبشكل خاص، يسلط ضوءاً على العلاقة بين تنظيم القاعدة في جنوب شبه الجزيرة العربية وتنظيم "قاعدة الجهاد في شبه الجزيرة العربية: ألوية جند اليمن". هذه التعريفات المتباينة شوشت على العديد من المحللين.

نظرية الانشقاق فاقدة المصداقية التي كسبت القوة في الشهور الأخيرة كون المجموعتين انشقتا كنوع من التكتيك.

هذا التفسير (الانشقاق) يعتبر أن المجموعة الأصلية، التي تدعو نفسها "تنظيم القاعدة في جنوب شبه الجزيرة العربية"، فضل اعتماد استراتيجية "مخفية" تضمنت تعزيز شبكته الداخلية وتجنيد أعضاء جدد، بينما المجموعة المتشظية (ألوية جند اليمن) كانت متلهفة للضرب فوراً.

تقوي هذه النظرية أكثر بعض التقارير في الصحافة اليمنية عن انشقاق حمزة القعيطي واثنين من زملائه، هما ناصر الوحيشي وقاسم الريمي، وهما على التوالي الأمير والشخص الثاني في قيادة "القاعدة" في جنوب شبه الجزيرة العربية.

رغم ذلك فإن التدقيق الأقرب من بيانات الشهادة وتسجيلات الفيديو والهجمات توحي بأن الحديث عن الانشقاق الحاد ضمن الجيل الحالي لـ"القاعدة" في اليمن قد يكون غير ناضج أو مضلل. إن تداخل الخطابات والأفراد إشارة قوية بما يكفي إلى أن المجموعتين تمثلان خلايا طليقة للمنظمة نفسها عوضا عن كونهما من الكيانات المنفصلة كل عن الآخر.

ولتقدير هذا التداخل بالكامل، فإنه لمن الضروري إعادة التدقيق في تاريخ "القاعدة" في اليمن منذ هو أعيد تكوينه بعد استراحة السجن في فبراير/ شباط 2006.

ومن الهاربين الأصليين الـ23، ثلاثة (ناصر الوحيشي، قاسم الريمي ومحمد العمدة) ما زالوا طلقاء، طبقاً للتصريحات الحكومية الرسمية. هذه المعلومات، على أية حال، مناقضة للفاكس (التعميم) المرسل من قبل وزارة الداخلية اليمنية إلى مكاتب العقارات تحذرهم من التأجير لأي من الفدائيين الطليقين الـ33 المدرجة أسماؤهم في الفاكس، بالإضافة إلى إبراهيم الهويدي وجمال البدوي، والأخيران ادعت اليمن مراراً وتكراراً أنهما مودعين في السجن.

الهجمات الأولى التي حاول "القاعدة" بها استعادة تكوينه في اليمن. كانت عملية التفجير الانتحاري الثنائية الفاشلة على محطات الغاز والنفط في مأرب وحضرموت في سبتمبر 2006.

وبعد أشهر، وتحديدا في مارس/ آذار 2007، اغتيل علي محمود قصيلة، رئيس البحث الجنائي في مأرب. وهذا سيكون لاحقا الهجوم الإعلان الأول لألوية "جند اليمن" نشر في بيان صدر في فبراير/ شباط 2008.

من جهتها، امتدحت مجلة "صدى الملاحم"، المجلة الشهرية التي تحرر من قبل الوحيشي، "القاعدة في جنوب شبه الجزيرة العربية"، أحد المهاجمين لاحقاً، عبد العزيز جرادان، في إصدارها الثاني، بعد موته في أغسطس/ آب 2007.

التداخل بين المشاركين الفرديين مثل هذا بين المجموعتين المفترضتين يعتبر دليلاً قويا على الانشقاق، الذي إذا وجد في حد ذاته، فهو مجرد ذريعة تكتيكية أكثر من كونه تشظيا خلافيا ضمن الجماعة.

في أواخر يونيو/ حزيران 2007، أصدر قاسم الريمي بيانين، أحدهما كان رسالة تحذير إلى الحكومة. وخلال بضعة أيام، تليت هذه البيانات من قبل مهاجمين انتحاريين على قافلة السياح الإسبان في مأرب في 2 يوليو/ تموز.

هذا الهجوم نسب لاحقاً أيضاً إلى ألوية جند اليمن، التي صرحت بأن الهجوم كان عقابا على خمسة أفراد وفيات على يد الأمن اليمني، أحد الأسرى، ياسر الحميقاني، مدح لاحقاً في الإصدار الأولى لـ"صدى الملاحم"، الصادر في يناير/ كانون الثاني 2008.

توقيت الهجوم، التالي مباشرةً لبياني الريمي، يوحي بوجود مستوى من التنسيق. وبطريقة مماثلة، هوية القائم بالعملية الانتحارية، على الأقل بشكل ظرفي، توحي بوجود صلة محتملة إلى الريمي. مفجر القنبلة تم التعرف عليه، وهو عبده محمد السيد رحيقة، بعمر 21 سنة، وهو يعود إلى منطقة ريمة، الذي كان يعيش في حي "مَسَيك" شرق صنعاء، مثل الريمي، الذي كنيته "أبو حورية" الصنعائي، والذي يعكس مسقط رأسه. الرحيقة عرف بكنيته "أبو المقداد الصنعائي".

وصيته وأمنيته الأخيرة، التي أرسلت إلى موقع الإخلاص في 29 مارس 2008، وهي ذكرى اغتيال قصيلة، وقدم بعض الإشارات.

وفي الفيديو، الذي يعرف فيه رحيقة فقط بواسطة كنيته، يذكر بشكل صريح بأنه سينفذ الهجوم لصالح ألوية جند اليمن. ويذكر أيضا بأن الهجوم انتقام لمقتل فواز الربيعي ولـ"طرد الكفار من شبه الجزيرة العربية"، كما واصل الحديث عن رغبته. وعلى أية حال، ذكر كلتا المجموعتين، جماعة الجهاد في بلاد اليمن، وتنظيم القاعدة في جنوب شبه الجزيرة العربية.

ويبدو أنه استخدم الأسماء بشكل متبادل، الذي يمكن أن يعني بأن الجماعتين مرادفتان لبعضهما في اليمن. يعرض الفيديو بشكل حاسم وجود ألوية جند اليمن بحدود أواخر شهر يونيو/ حزيران 2007، وهو موعد سابق للظهور الأول للمجموعة على الإنترنت في فبراير/ شباط 2008.

وبالإضافة إلى السبب الجوهري المتمثل في الرغبة في الانتقام، فإن رغبة رحيقة في "طرد الكفار من شبه الجزيرة العربية" هي سمة مشتركة بين كلتا الجماعتين جماعة الوحيشي وألوية جند اليمن. وبالنسبة للأخير، فقد ظهر في البيانات الـ13 التي تخص الجماعة، وكان يظهر بشكل ثابت كسبب لتنفيذ الهجمات. وظهر أيضاً في أغلب الأحيان في إصدارات صدى الملاحم.

في العدد الأول التي كان مقتبساً من قبل "أبي همام القحطاني"، الذي استشهد بها باعتبار عين العقل أن لا يتم السفر إلى أفغانستان أو العراق للحرب، لكن الأحرى البقاء في اليمن. و"أبو همام" هو كنية نايف محمد القحطاني، الذي ربط من قبل الحكومة اليمنية بالهجوم الانتحاري ضد السياح في مارب في يوليو/ تموز 2007.

الحديث الذي يأمر المسلمين بـ"طرد الكفار من شبه الجزيرة العربية" أيضاً مقتبس في العدد الثاني لصدى الملاحم في بيان يوضح تفكير المجموعة. البيان، الذي يفتتح المجلة، الذي يقول: "أي كافر يدخل شبه الجزيرة العربية يعتبر فريسة مباحة ستهاجم أو تقتل، بغض النظر عما يطلقون على أنفسهم من صفات، سواء سياحا أم دبلوماسيين أم صحفيين".

القحطاني ارتبط أيضاً بخلية القعيطي من خلال جوازات السفر والخطط، التي اكتشفت في البيت الآمن بعد هجوم 11 أغسطس/ آب الماضي. التقارير اللاحقة في أجهزة الإعلام السعودية التي أشارت إلى تلقي القحطاني أموالا من بعض الأفراد في ليبيا وإيران من المحتمل أنها شوهت من قبل مسؤولين يمنيين متحمس جداً.

إن غالبية الأدلة توحي بقوة بمستوى التعاون والتنسيق عالي المستوى بين ما يعتبره بعض المحللين مجموعتين منفصلتين.

"القاعدة" تبقى تهديدا حيويا في اليمن

بالرغم من أن مقتل القعيطي شكل ضربة هامة للقاعدة، فإنه لم يهزم أو يشل المنظمة حتى في اليمن. وفي الحقيقة، فبعد ثمانية أيام من موته، نشرت ألوية جند اليمن بيانها الثالث عشر في "الإخلاص"، الذي هدد بهجمات انتقامية كعقوبة على قتله، وتم إرساله بالآلية ذاتها التي أرسلت بها البيانات السابقة الاثني عشرة. هذه الاستمرارية تبين أن البنية التحتية الإلكترونية للمجموعة لم تتحطم في هجوم تريم. وبدلا من ذلك، هناك تفسيران محتملان.

في بيانات ألوية جند اليمن الثلاثة عشر، كانت هناك مراجع لثلاثة ألوية منفصلة، ينسب إلى كل مجموعة هجمات مختلفة. هذه الانقسامات رفضت أصلاً من قبل الغالبية، باعتبارها مبالغة من قبل الجهاديين لإعطاء إحساس متكلف بشكل اصطناعي على قوة المجموعة. وعلى أية حال، من المحتمل أن هناك جزءا من الحقيقة في ادعاءات وجود ثلاثة ألوية مختلفة، التي تعني أن هجوم تريم حطم واحدا منها، لكن ترك الاثنان الآخران سليمان. إن الاحتمال الثاني الممكن أن فرداً هرب من الهجوم وواصل إرسال وتهديد الحكومة على الإنترنت، بينما يفتقر إلى الأدوات الضرورية للتصرف.

وقع حدث مماثل في المملكة العربية السعودية في أبريل/ نيسان 2005 عندما ظهر "إصدار إضافي" من صوت الجهاد بعد أشهر من القضاء على المنظمة.

قلب قيادة "القاعدة" في اليمن، الوحيشي والريمي، يبقيان طليقين، كما يبقى عدد من الفدائيين المعروفين الآخرين. وبينما يكون من الصعب تحديد القوة الباقية لـ"القاعدة" في اليمن من ناحية الأعداد، فإنه يبدو أن المنظمة تظل قادرة على تنفيذ الهجمات.

وإلى حد بعيد فإن المؤشر الأكثر قلقاً الطبيعة المحلية لخلية القعيطي. فمن بين الأفراد السبعة الذين قتلوا أو أسروا في هجوم تريم، كان الشخص المعروف فقط القعيطي وحده بالنسبة لقوات الأمن. هذا يشير إلى انتشار القوة، الذي يجب أن يكون مصدر قلق لليمن.

لقد كان هناك نقاش في شبكة "الإخلاص" حول طريق جديد لـ"القاعدة" إثر موت القعيطي. في رسالة نصح واسعة الانتشار، كتب مدير الموقع أن ما يحدث في اليمن يذكره بسقوط "القاعدة" في المملكة العربية السعودية. ولتفادي مصير مماثل في اليمن، اقترح الاستهداف الانتقائي لمسؤولي الأمن.

ما يبقى واضحا هو أنه على الرغم من مقتل القعيطي فإن "القاعدة" تبقى مصدر تهديد أمني حقيقي في اليمن.

* جريجوري دي. جونسون باحث مرشح للدكتوراه في مركز دراسات الشرق الأدنى في جامعة برينستون. وهو أحد مستشاري الحكومات الأمريكية والبريطانية بشأن القضايا المتعلقة باليمن يكتب للعديد من المطبوعات، وضمن ذلك الوسائل الأمريكية المهتمة.

حنايا

هدى العطاس

hudaalattas@yahoo.com

"الرهان الخاسر" ورهانات السينما اليمنية

أعلاه ليس عنوانا في سياق التسليم بوجود سينما يمنية أصلا، ليس سوى سجع بلاغي يزجي الكتابة، استدعاه عنوان الفيلم الذي أنتج مؤخرا، وبدأ عرضه في عروض خاصة لفئات وشرائح محدودة ونخبوية، في ظني أن رسالة الفيلم ناجزة لديها، وليست هي الفئات المستهدفة التي يجب أن توجه إليها رسالة الفيلم الداعية إلى نبذ الإرهاب والقتل والتذرع بالدين لارتكاب الجرائم. ورغم فحوى المحمول المهم في مضامين الفيلم، لكن انعدام دور العرض السينمائي في طول البلاد وعرضها سيقلل من أهميته ويئد غايات القائمين عليه ويخنقه في دوائر محدودة لا تأثير لها، وهذه رسالة للدولة التي أهملت هذا الفن، وحتى يخطر ببالها الاعتناء به ودعمه، وخاصة أنه نما إلى أسماعنا أن أطرافا من أصحاب السلطة والمال والنفوذ يقفون خلف إنتاج هذا الفيلم. وهنا يجب الإشارة والإشادة بهم لتحليهم بالمغامرة بوضع أموالهم في رهان سينمائي قد يكون خاسرا، وسيعتبر هذا من قبلهم في سياق تشجيع هذا الفن الذي أصبح من أهم الفنون عالميا، وكذلك تنبهم لتنويع أدوات مكافحة الإرهاب وتأتي الفنون على رأسها وأنجعها، وربما علينا التفاؤل بها كخطوة في مجال خلق سينما يمنية.

ويطالعنا وجه آخر للمغامرة، يتبدى في انعدام تاريخ لهذا الفن لدينا، سوى تجارب لأفلام على عدد الأصابع وربما أقل، مما انعكس في ثنايا الفيلم كعمل فني، حيث لم يغادر الأداء الفني منطقة الاسكتشات الدرامية الضعيفة التي تتكرر علينا خلال شهر رمضان، مسلسل "كيني ميني و"شعبان في رمضان" وغيرها، الهزيلة دراميا، حيث ظهر أداء الممثلين داخل الفيلم لا يختلف كثيرا عنه في هذه المسلسلات (الممثل نبيل حزام الذي صاعد أداءه وتمي). سيقول البعض أن ليس لدينا خبرة سينمائية ولا تراكم في هذا الفن. ويرد عليهم بأن لدينا مائة عام ونيف من المسرح، ومن الستينيات بدأت الدراما التلفزيونية إن لم يكن من قبل، وهذا بالضرورة يراكم خبرة فنية درامية وإن كانت بأدوات غير سينمائية. وأنا أتحدث عن أداء الممثلين، الانفعال والمباشرة والمبالغة في الحركات، مازالت هي الغالبة على أدائهم، ونقلوها إلى داخل الفيلم، وهذا لا يسقط حقهم في الاحترام والثناء لجرأتهم في المشاركة في فيلم يلامس قضية خطيرة ربما حتى على حياتهم كقضية الإرهاب والإرهابيين، وأحرى بهم بذل جهد في إخراجها في قالب أدائي عال، لا يخل بشجاعتهم الفنية، وكذلك كان السيناريو لا يخلو من ضعف وفجوات، منها أن يتحدث الإرهابيون لغة فصحى وهو ما لا يحدث في العادة، والإرهابيون هم إفراز سرطاني من داخل المجتمع وبالتالي يتحدثون لهجته ويحملون سماته السلبية ويعيشون بين ظهرانينا وفي أوساطنا ويتوجهون برسائلهم الإرهابية والخطابية منها على الأخص إلى الفئات والشرائح الأمية وقليلة التعليم والتي يتمركز الجهل بكل أشكاله بين أوساطها، لذا يحرص مهندسو الإرهاب على تحدث لهجتها ليؤثروا فيها، لذا جانب السيناريو الواقع في هذه التفصيلة إلى جوار تفاصيل أخرى ظهر الضعف فيها واضحا، منها المباشرة في الطرح، وأصوات الرصاص العالية والمنهمرة في المشاهد الأخيرة للفيلم لم تضف له إلا ضجيجا يشعر معه المشاهد أنه في لعبة "بلاستيشن" وليس في فيلم فني، ومع كل ما سلف يظل الفيلم مهما وينبغي توسيع رقعة مشاهدته وخاصة تعميم عرضه في المدارس بإنشاء شاشات عرض مؤقتة داخل كل مدرسة، حتى تصل رسالته إلى المراهقين من الطلاب والطالبات وهي فئة مستقطبة من قبل الفكر الإرهابي... وحديثنا ممتد.

الأمن اعتقل الأهالي ولا حلول في القريب العاجل ومؤسسة المياه تشترط عدم مطالبة المنتفعين

أزمة المياه في عدن تدق ناقوس الخطر

■ عدن - وائل القباطي

في الساعة الثانية من ظهيرة الاربعاء قبل الماضي، توقفت سيارة «كرسيدا» ذهبية اللون، تحمل لوحة «خصوصي»، بجوار سوق القات المركزي في المعلا. ترجل 4 أشخاص بلباس مدني من السيارة واتجهوا مباشرة صوب الشاب نبيل شكري، 20 عاماً، والذي يعمل في بيع القات منذ غادر مقعد الدراسة قبل أعوام.

يقول نبيل: «طلبوا مني الصعود إلى السيارة، وعندما سألتهم عن السبب قالوا: بعدين بانتفاهم. اعتقدت أنهم من الضرائب، لكنهم أخذوني إلى الشرطة». في إحدى زنازن شرطة المعلا منع عن نبيل وعشرة آخرين الزيارة أو الاتصال بأقاربه، لمدة 3 أيام، بعدها «استدعاني أحد المحققين وطلب مني توقيع التزامات بعدم الاعتصام مرة أخرى، كانت التهمة التي وجهت لي هي المشاركة في الاعتصام الذي نفذه أهالي منطقة ردفان في المعلا صبيحة يوم العيد احتجاجاً على انقطاع المياه لعدة أيام عن منازلهم».

في العام 2006 خرج السكان القاطنون في حيي الشعلة ولبوزة في المعلا عدن، إلى الشارع العام للتعبير عن غضبتهم من الانقطاع المستمر للمياه وعدم وصولها إلى من منازلهم، رغم قمع الأمن والاعتقالات. إلا أن حلاً جزئياً للمشكلة حافظ على وصول المياه إلى المنطقة طوال العامين الماضيين.

يتذكر الشاب اشيد محمد عبده عضو المجلس المحلي عن المركز (ك) من أبناء الحي، تلك الاحداث جيداً. حينها اقتيد وزميله مفيد شاكر عضو المجلس المحلي عن المركز (ل)، بالاضافة إلى ثمانية آخرين إلى السجن، وتم الافراج عنهم بعد أن برأهم القضاء حينها، كان ذلك في العام 2006، لكن الاعتقالات كررت الاسبوع قبل الماضي، مع بصمة تكتيكية أمنية، حيث اكتفى عناصر الأمن السياسي هذه المرة باعتقال الشاب نبيل والاخرين عوضاً عن شقيقه مفيد عضو المجلس المحلي عن اللقاء المشترك (الاصلاح).

● نبيل

● اشيد

تتكون منطقة ردفان من ثلاثة أحياء سكنية هي: الشعلة، مايو، ولبوزة. ويبلغ عدد سكانها حولي 10.000 نسمة، وتضم ما يقارب 2000 منزل معظمها تم انشائها حديثاً، المنطقة التي تقع في احضان جبل شمسان وتمتد أسفلها دكة المعلا الشهيرة والشارع الرئيسي في المدينة محرومة جداً ولا تصلها المياه إلا فيما ندر، وعلى ما يبدو أن سوء الحظ سيلازمها طويلاً فلا يوجد أحد من قاطنيها في موقع القرار وإلا لما عانت الأمرين من مشكلة المياه، في الوقت الذي عولجت فيه المشكلة في معظم مناطق المحافظة.

بداية سبتمبر الماضي الذي صادف شهر رمضان، عادت أزمة المياه وبقوة هذه المرة إلى المنطقة، لقد اضطر الاهالي، وتحت ضغط الحاجة الملحة للمياه ونتيجة لانقطاعها لعدة أيام على التوالي، إلى شراء الحمير لمساعدتهم في نقل المياه من المساجد القريبة من الشارع الرئيسي إلى منازلهم.

حينها طلب عضو المجلس المحلي عن حي الشعلة اشيد محمد من أمين عام المجلس التدخل وبعد تواصل الاخير مع نائب مدير عام المؤسسة المحلية للمياه والصرف الصحي، افاد بوجود خلل وارباكات في جدول توزيع المياه في المحافظة، واعدا بوضع معالجات للمشكلة خلال أسبوع فقط، وهذا ما لم يحدث طوال شهر سبتمبر حتى صبيحة يوم عيد الفطر، وهو ما دفع بالاهالي إلى النزول إلى الشارع.

في الساعة الخامسة صباح الثلاثاء قبل الماضي، تجمع أهالي المنطقة بشكل عفوي في الشارع العام، بعد انقطاع المياه لعدة أيام عن منازلهم وتعذر الحصول عليها من مصادر أخرى.

وفي التاسعة صباحاً كان مدير مؤسسة المياه ومأمور مديرية المعلا يعدون الاهالي بأن المياه ستسبقهم إلى المنازل، ساعة فقط وصلت فيها المياه إلى المنازل. وفي الساعة 11 مساء اليوم نفسه أغلق المواطنون الشارع بعد أن فقدوا الأمل بعودة الماء. هذه المرة لم يحضر أحد المسؤولين بل حضرت قوة الأمن التي استخدمت مسيلات الدموع وخراطيم المياه، بالاضافة إلى إطلاق الاعيرة النارية في الهواء لتفريق المحتجين، واعقبت ذلك بشن حملة اعتقالات في اليومين المتتالين طالت 11 شاباً افرج عنهم الاربعاء الماضي.

تتعامل المؤسسة المحلية للمياه والصرف الصحي في محافظة عدن بلا مسؤولية مفرطة مع قضية المياه وكأنها أحد البديهيات المسلم بها، هذ ما تقوله استمارة طلب توصيل خدمة المياه، التي تشترط عدم مطالبة المتنفع أو الشكوى من انقطاع المياه، ليس ذلك فحسب، حيث يعزو المسؤولون في المؤسسة أزمة المياه الحالية إلى انخفاض كمية المياه التي تضخها الآبار الموجودة في محافظة أبين والتي تغذي المدينة بحاجتها من المياه.

وكان مشروع آبار مياه عدن الكبرى قد تعرض الجمعة الماضية لسرقة ما يقارب 360 متراً من اسلاك الضغط العالي (نحاس) بالاضافة إلى الإهمال المتعمد وتكرار السرقات وانعدام الصيانة رغم قدم المشروع.

على ما يبدو أن أزمة المياه في المناطق المرتفعة في عدن لا تمثل أولوية بالنسبة لبعض المسؤولين في المحافظة.

ربما يكون هذا ما دفع بأحدهم إلى سؤال أحد الاهالي المتذمرين من انقطاع المياه: «وأنت ليش طلعت تسكن الجبل؟». ليس ذلك فحسب، فقد بذل الاهالي جهوداً كبيرة لوضع حلول للمشكلة لكنها قوبلت بالرفض من قبل المحافظة ومؤسسة المياه.

عضو المجلس المحلي عن المنطقة، مفيد شكري، أكد أن مشروع بناء خزان على حساب أحد فاعلي الخير، باء بالفشل بعد أن رفضت مؤسسة المياه مد الانابيب من وإلى الخزان. مشروع المضخة أيضاً رفض لعدم وجود أرضية مناسبة وتبرر المؤسسة ذلك بعدم قدرتها على دفع النفقات التشغيلية ومثلها أحيلت 10.000 دولار، اعتمدها المجلس المحلي لبناء خزان إلى مشروع آخر.

الاربعاء الماضي أفرج عن المعتقلين الخمسة من شرطة المعلا، وكان 6 آخرون افرج عنهم قبلها بيومين بعد أن وقعوا التزاماً بعدم الخروج في الاحتجاجات مرة اخرى، لقد عاد المعتقلون إلى منازلهم إلا أن المياه انقطعت طوال أيام الاحد والاثنين وصبيحة يوم أمس الثلاثاء عن المنطقة.

الفقر وضعف البنى التحتية للمنشآت التعليمية والزواج المبكر من الاسباب التي تعوق مواصلة الإناث لتعليمها

قالت الدكتورة إنصاف عبده قاسم، رئيسة دائرة البحوث التربوية بمركز البحوث والتطوير التربوي، إن اليمن، رغم ما تبذله من جهود لتحسين مستوى تعليم الإناث، لم تحقق الأهداف المرسومة في تعليم البنات التي تمكنها من بلوغ هدف الألفية الرامية إلى الوصول إلى التعليم للجميع العام 2015.

وأوضحت مديرة مركز البحوث والتطوير التربوي، في محاضرة لها الاثنين الماضي بمركز سبأ للدراسات الاستراتيجية، أنه على الرغم من الإنجازات اللافتة في تعليم الفتيات اليمنيات مقارنة بما كانت عليه، إلا أن ذلك لم يحقق الأهداف المرحلية لتطوير مستوى النوع الاجتماعي، مشيرة إلى أن اليمن وإلى حدود العام 2008 لم تبلغ الغايات المنشودة التي ستؤهلها إلى رفع معدل انخرط 90% من الفتيات في سن 14–6 سنة في التعليم الأساسي والثانوي.

وأشارت المحاضرة إلى أن الدراسات المسحية التي نفذت خلال الفترة 90–89 كانت قد كشفت أن مستوى تعليم الإناث في تلك الفترة كانت متدنية للغاية؛ إذ وصل في بعض المناطق إلى 0% أو أعلى بقليل، وأن إجمالي نسبة البنات الملتحقات في التعليم الأساسي حينها لم يتجاوز 27%، وأنه حتى تلك الفترة بدأت اليمن ببذل جهود عملت على رفع نسبة الفتيات في التعليم الأساسي السنة الجارية إلى 86%.

وأشارت إنصاف إلى أن معدل نمو التحاق البنات في التعليم الأساسي بلغ خلال الموسم الدراسي 2003 – 2004 وحتى حدود 2006 – 2007، 6.25 %، مقارنة بزيادة الذكور 2.08% خلال الفترة نفسها. لكن هذه الزيادة في نسبة التحاق الإناث تتراجع تدريجياً في التعليم الثانوي إلى 15% نتيجة للتسرب المدرسي في هذه المرحلة. الأمر الذي يؤثر على إجمالي النسبة المستهدفة المحددة بـ90% في جميع مستويات التعليم (الأساسي والثانوي) العام 2015.

وأوردت المحاضرة جملة من الأسباب التي تعوق مواصلة البنت لتعليمها، أهمها انتشار الفقر بين السكان، وارتفاع عدد الأطفال لدى المعيل لأن الإمكانات الاقتصادية المحدودة لدى الكثير من السكان اليمنيين يقلل من قدراتهم على توفير النفقات الأساسية الأولية لتعليم أبنائهم عامة والإناث على وجه الخصوص، ثم انتشار الأمية، والزواج المبكر، وضعف البنى التحتية للمنشآت التعليمية مثل عدم توافر حمامات تتيح للبنات قضاء حاجاتهن، ونقص إمداد المياه. وعابت المحاضرة على المجتمعات المحلية ضعف مشاركتها في العملية التعليمية، مشيرة في هذا السياق إلى أن العملية التعليمية ينظر إليها المجتمع اليمني كمطلب اجتماعي وليس كمهمة اجتماعية يجب أن تشارك فيها كافة الفعاليات المؤسسية والاجتماعية من مجالس محلية، ومكاتب تنفيذية، وأسرة. وقالت إن عدم توافر فرص عمل للمتخرجات حد من حماس الفتاة للتعليم. ودعت في هذا الإطار إلى تأنيث التعليم الابتدائي بحيث تكون كل المعلمات والإدارة المدرسية من الإناث مما يسمح بخلق فرص عمل ملائمة تحفز الفتاة على مواصلة تعليمها. وذهبت المحاضرة إلى أن عدم بلوغ الأهداف المرحلية وتحقيق النسبة المرجوة في انخراط الإناث بالتعليم لا يفي عدم وجود بدائل. مؤكدة أن هناك بعض البرامج والسيناريوهات التي وضعت لاستدراك هذا القصور مما قد يمكن اليمن من تحقيق النسبة المرجوة.

الاختلاف في سن زواج عائشة بالنبي هل سيقود لإيقاف ظلم الصغيرات؟!

■ بشرى العنسي

أصبح الزواج المبكر أو زواج القاصرات الشغل الشاغل لعدد من المنظمات الحقوقية ومنظمات المجتمع المدني وإعلاميين وبعض علماء الدين في كثير من الدول العربية والاسلامية. وكثيرون أقروا بمخاطره والاضرار المختلفة الناتجة عنه.

الدين، أو بالأدق مسألة زواج الرسول صلى الله عليه وسلم من السيدة عائشة، ما تزال إلى الآن هي المحك أو النقطة الفاصلة في إيجاد مادة تحدد سن الزواج. وربما كانت الصغيرات والمتضررات من هذا الزواج هن أكثر من يتطلع لمثل تلك المادة (بغض النظر عن أي جهة أخرى).

مؤخراً صار زواج الرسول صلى الله عليه وسلم من السيدة عائشة محل نقاش وبحث عدد من علماء الدين وباحثين، وأغلبهم توصلوا إلى أن ذلك الزواج لم يكن في التاسعة من عمر السيدة عائشة.

اسلام البحيري (صحفي مصري) بحث في عدد من كتب السيرة فوجد أن البعثة النبوية استمرت 13 عاماً في مكة وعشرة أعوام بالمدينة، وكان بدء البعثة النبوية بالتاريخ الميلادي عام 610، في حين كانت الهجرة إلى المدينة عام 623، أي بعد 13 عاما في مكة، وكانت وفاة النبي عام 633، والمفروض أن الرسول صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة قبل الهجرة إلى المدينة بثلاثة أعوام. أي في 620م، وهو ما يوافق العام العاشر من بدء الوحي، وكانت تبلغ من العمر ست سنوات ودخل بها في نهاية العام الاول للهجرة أي نهاية 623م. وكانت تبلغ من العمر تسع سنوات وذلك ما يعني حسب التقويم الميلادي أنها ولدت عام 614م أي في السنة الرابعة من بدء الوحي، حسب رواية البخاري.

ويواصل الباحث الذي استدل بحساب عمر السيدة عائشة بالنسبة لعمر أختها (أسماء بنت أبي أبكر)، حيث يقول إن المصادر والكتب التي اعتمد عليها تشير إلى أن أسماء كانت تكبر عائشة بـ10 سنوات. كما تحوي المصادر ذاتها اختلافاً واحداً بينها، وهو أن «أسماء» ولدت قبل الهجرة بـ27 عاماً ما يعني أن عمرها مع بدء البعثة النبوية كان 14 سنة وذلك بإنقاص عمرها قبل الهجرة 13 سنة وهي سنوات الدعوة النبوية في مكة.

المصادر حسب البحيري ذكرت أيضاً أن أسماء كانت أكبر من السيدة عائشة بـ10 سنوات، ما يعني أن سن السيدة عائشة كان 4 سنوات مع بدء البعثة النبوية في مكة أي أنها ولدت قبل بدء الوحي بـ4 سنوات وذلك عام 606م.

ذلك في نظر بحيري يؤدي إلى حسبة بسيطة وهي أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما نكحها في مكة من العام العاشر من بدء البعثة النبوية كان عمرها 14 سنة بمعنى أن عائشة ولدت عام 606م وتزوجت النبي صلى الله عليه وسلم سنة 602م وهي في عمر 14 سنة، وأنه كما ذكر دخل بها بعد ثلاث سنوات وبضعة أشهر، أي في نهاية السنة الاولى من الهجرة وبداية الثانية 624م؛ فيصبح عمرها آنذاك (14+3+1=18) سنة كاملة، وهي السن الحقيقية التي تزوج فيها النبي صلى الله عليه وسلم بالسيدة عائشة.

إسلام بحيري استدل أيضاً لحساب عمر عائشة بوفاة أختها (أسماء) حيث يقول إن المصادر التاريخية والكتب التي استند عليها تدل على أن «أسماء» توفيت بعد حادثة شهيرة مؤرخة وهي مقتل ابنها عبدالله بن الزبير على يد الحجاج، وذلك عام 73هـ وكانت تبلغ من العمر100 سنة كاملة فيكون بذلك (100–73=27) وهو عمرها وقت الهجرة النبوية، وهو ما يتطابق كلياً مع عمرها المذكور في المصادر التاريخية. فإذا طرحنا من عمرها 10 سنوات، وهي السنوات التي تكبر بها أختها عائشة يصبح عمر السيدة عائشة (27–10=17) سنة، وهو عمر عائشة حين الهجرة ولو دخل بها النبي صلى الله عليه وسلم في العام الاول يكون عمرها آنذاك 18 سنة، وهو ما يؤكد الحساب الصحيح لعمر السيدة عائشة عند الزواج من النبي.

الباحث أو الصحفي استدل بوقائع كثيرة لحساب عمر السيدة عائشة وزواجها من النبي صلى الله عليه وسلم، لكن كل ذلك ليس بهذه الأهمية لذكره، وقد تكون المعلومات أو التقديرات التي ذكرت غير صحيحة ومشكوكاً فيها (والأكيد أن علماء الدين سوف يشككون بها).

ربما ما يهمنا هو أن نصل إلى أنه حتى مسألة زواج النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة في التاسعة من عمرها مختلف فيه لذلك لا ينبغي اتخاذه كحجة للسكوت على معاناة آلاف الصغيرات.

المسألة برمتها تحتاج إلى إعمال العقل قليلاً والبعد عن التعصب الديني، لأن ديننا أولاً وأخيراً دين يسر وليس دين عسر، وإذا تهنا في الأرقام والروايات المختلفة فهناك القلب (استفت قلبك ولو أفتوك) فلماذا نصر على أن نقع في الشبهات وتحمل ظلم الكثيرات؟! فالسيدة عائشة ليست كبنات اليوم، وتعامل الرسول معها كزوجة من حيث تأخر دخوله بها ليس كتعامل بقية الرجال.

الدكتورة سميرة غالب (دكتورة نساء وولادة في مستشفى السبعين) تقول لـ«النداء» إنه لا يصح مقارنة فتيات اليوم بفتيات الأمس كون الظروف الخارجية والبنية الجسدية اختلفت. فالبنات اليوم لسن كأمهاتهن اللاتي تزوجن بسن مبكرة لاختلاف البنية والخدمات المتوفرة التي لعبت دوراً كبيراً في تزايد الإجهاض والعمليات القيصرية ووفاة الامهات الصغيرات.

في حين أن أحمد القرشي رئيس منظمة «سياج» للطفولة في حديثه لـ«النداء» طالب مجلس النواب والحكومة بوقفة جادة للحد من ظاهرة زواج القاصرات والذي أثر سلباً على الفتيات والمجتمع.

الدكتور عبدالمؤمن شجاع الدين أستاذ الشريعة والقانون بجامعة صنعاء أدلى بدلوه أيضاً من خلال دراسة فقهية قانونية حول تحديد سن الزواج، وهو في رأيه الذي يتناسب مع صلاحية الشريعة الاسلامية لكل الازمنة والامكنة.

مع اختلاف الآراء والاجتهادات ربما تقتضي المسألة البحث عن المصلحة لإيجاد حل يوقف ظلم الصغيرات، وربما أيضاً يجب أن تكون تلك المصلحة في صالح الفتاة لا في صالح جهات أخرى طالما والحجة الوحيدة مختلف فيها.

لا يجد السجناء مبررا لإصرار السلطات على الإبقاء عليهم في السجن رغم انقضاء مددهم، لكن شائعة تتردد عن تلقي الحكومة 11 دولارا عن كل فرد من جهات أجنبية تجعلهم أكثر ربيبة

استثمار العنابر

الرسم	مدة الحبس	التهمة	الحكم .... ملاحظات	التوقيع
١- أحمد عبدالكريم الديلمي	سنتان	نصب	سنة + ١,٧٠٠,٠٠٠ مليون وسبع مائة ألف ريال	
٢- عادل علي نصر الحداد	٧ سنوات	نصب	سنة وثلاثة أشهر + ٥٠٠,٠٠٠ مليونين ونصف	
٣- فواز عبدالحميد علي الدرواني	٧ سنوات	سرقة	براءة	
٤- محمد سالم الفروي	٥ سنوات	قتل	براءة	
٥- [illegible]	٥ سنوات		براءة	
٦- عادل قاسم علي محمد الشام	٥ سنوات	قتل	إعدام تنفيذ بتاريخ ٢٠٠٧/٥/٨م	
٧- [illegible]	٥ سنوات			
٨- [illegible]	٢ مليون		٣ سنوات وقف تنفيذ آخر سنتين	
٩- [illegible]	١٣ يوم	مجهول	براءة وقد ١٣ سنة	
١٠- [illegible]			براءة وقد ١٣ سنة	

■ صنعاء - «النداء»

أمضى محمد عبدالوهاب الزيادي وابنه بدر 13 عاما في السجن المركزي بصنعاء. وبالنسبة لشخصين مازالا رهن الاحتجاز، رغم ثبوت براءتهما بحكم قضائي، فإنهما و8 سجناء آخرين يطلقون سؤالا كبيرا من خلف القضبان: من المستفيد من النفقات التي تخسرها الدولة بإبقاء من أنهوا فترات أحكامهم في السجن؟

في رسالة موجهة إلى مجلس النواب وهيئة مكافحة الفساد وجهاز الرقابة والمحاسبة سلمت لـ"النداء"، لا يكترث السجناء العشرة بمحنتهم الشخصية. إنهم يحاولون الإطلال عليها بنقل النقاش عن المظالم التي تلحق بالأفراد إلى المظلمة التي يتعرض لها المال العام، ومن ثم المواطن خارج السجن.

في السجون الحكومية، لاسيما المركزية منها، تمتد معاناة طويلة لآلاف السجناء. وإذ يتعرض الكثير منهم لمظالم متعددة بسبب مخالفة الأجهزة المعنية للقانون في الضبط وطول إجراءات التقاضي، فإن الإبقاء على السجناء قيد الاحتجاز بعد انقضاء فترات أحكامهم هي المحنة الأشد.

تقذف الرسالة المذيلة بإمضاء السجناء العشرة بأسئلة مرتابة عن الحكمة عن "استمرار حبس المتهمين بعد انتهاء الفترة المحددة بالأحكام لأشهر وسنوات، بينما تتحمل الدولة دفع نفقات حبسهم ومصاريفهم". والسؤال الأهم: ما هو العائد المتحقق للدولة من ممارسة كتلك؟

من واقع ما يعيشه السجناء تقدر الرسالة ما تنفقه الدولة على السجين الواحد بـ700 ريال يوميا، وفي السنة 250 ألف ريال. ويحدث أن تكون العقوبة التي يقضيها السجين على ذمة دين قد يقل عن 50 ألف ريال. وبالنسبة لسجناء قد تمتد فترات محاكمتهم إلى عشر سنوات، وهو أمر يحدث دوما، فإن الخزينة العامة تتكبد ما لا يقل عن مليونين و500 ألف ريال عن كل متهم.

يشير السجناء على نحو عام إلى بعض قضايا دون إيراد تفاصيل، تنتهي بحكم لمدة عام وبعضها بالبراءة. بينما يكون المتهم قد أمضى محاكمة ماراثونية تصل إلى عشر سنوات. والأفدح حين يواظب المتهم على عنابر السجن وأقفاص المحاكم لخمسة عشر عاما، لينتهي الأمر بالحكم عليه بالإعدام، وينفذ. والملح في الأمر بالنسبة للرسالة: لماذا تدفع الدولة 5 ملايين ريال كنفقات حبس؟

بالإضافة إلى تبعات أخطاء تلحق بمحكومين فإن الرسالة لا تنسى الإشارة إلى أن الأمر يتضاعف بإيداع سجناء كرهائن أو أشخاص دون تهم أو حكم لمدد تتجاوز العشر سنوات.

إجمالا يكبد ذلك التعامل الطرفين: خزانة الدولة، والسجناء، خسائر كبيرة. والعدالة ليست الخاسر الأخير.

ويخلص العشرة العالقون في السجن المركزي بصنعاء إلى لقول إن الحصيلة المادية بجمع كل الحالات "لا تقل عن مليارات الريالات". مع ذلك فإن سؤال السجناء القلق يستمر بالتدفق: لمصلحة من يحدث ذلك؟

بعد نقاش لجوانب القضية لا يجد السجناء تفسيرا شافيا لما يحدث (إلا إذا كان ما يشاع حقيقة عن أن هناك جهات أجنبية تدفع 11 دولارا يوميا عن كل سجين" تقول الرسالة. وبافتراض صحة ذلك فإن الأمور تكون قد اتضحت بالنسبة للسجناء ويصبح التفسير الأمثل وراء "الإصرار على حبس الناس دون سبب لزيادة أعداد السجناء وبالتالي زيادة الإيرادات" تضيف. إن السجناء يعتقدون بافتراض صحة ما يتم تداوله في هذا الشأن بأن لهم حقا في عائدات ما اعتبروه استثمارا؛ "كوننا نحن السلعة والبضاعة التي يتم استثمارها أمام تلك الجهات"، واذا لم يكن الأمر كذلك "فمن المسؤول عن هذا الإهدار والإتلاف للمال العام؟ ألا يستحق أن يكون في قائمة الاتهام؟" طبق رسالتهم.

وإذ يقول السجناء إن أجهزة الرقابة المعنية لم تلحظ ذلك الإهدار، فقد رفعوا ما أوردوه في رسالتهم إلى رئيس وأعضاء مجلس النواب ورئيس وأعضاء هيئة مكافحة الفساد ورئيس الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة، للقيام بواجبهم في هذا الشأن "ضد المتسببين (بذلك الإهدار) ومن يقف وراءهم".

الخضمي يجهل أسباب بقائه في السجن المركزي بالعاصمة منذ عام ونصف

يجهل محمد علي ناجي الخضمي الاسباب التي تحول دون الافراج عنه من السجن المركزي بأمانة العاصمة بعد أن أنهى مدة سجنه قبل اكثر من سنة ونصف.

يقول الخضمي في رسالته للنائب العام أن الحكم الصادر بحقه في قضية يقول إنه بريء منها من محكمة غرب الامانة قضى بسجنه 9 أشهر تبدأ من تاريخ القبض عليه في 24 يونيو 2006.

وتساءل عما اذا كان السبب في بقائه هذه المدة زيادة على مدة الحكم قيام النيابة باستئناف الحكم، فلا القانون ولا الشرع يرضى بها لأنه لا يعقل أن يقدم استئناف بعد مرور أكثر من سنة ونصف على صدور الحكم فضلاً أنه لم يبلغ ولم يصله أي إشعار بأن هناك استئنافاً مقدماً.

وطلب الخضمي من النائب العام مخاطبة نيابة غرب الامانة بالافراج عنه حيث تنتظره أسرته التي لا عائل لها غيره.

خلاصة عددية بالسجناء رهن تنفيذ حقوق خاصة والمفرج عنهم من قبل فاعل خير 2008

م	المحافظة	العدد	اجمالي المبالغ بالريال اليمني
1	شمال الامانة	13	2،076،125
2	جنوب الامانة	8	5،149،480
3	صنعاء	3	1،800،000
4	عدن	26	2،334،405
5	الحديدة	112	34،977،841
6	تعز	48	34،9776،041
7	إب	5	2،750،750
8	المكلا	3	1،031،097
9	ذمار	20	10،145،824
10	حجة	13	2،769،083
11	ابين	1	2،500،000
12	الضالع	3	936،333
13	عمران	1	1،291،780
14	لحج	20	1،551،400
15	المحويت	1	900،000
16	البيضاء	9	2،821،500
17	ريمة	2	387،400
18	شبوه	1	48،000
	الاجمالي	289	108،247،059

المعسرون المقرر الافراج عنهم خلال أيام بعد أن تكفل الرئيس بسداد المبالغ المحكومين بها وقدرها 172 مليون ريال

المحافظة	العدد
شمال الامانة	18
جنوب الامانة	19
محافظة صنعاء	19
عدن	13
الحديدة	26
تعز	27
إب	29
المكلا	8
ذمار	14
حجة	10
أبين	3
الضالع	12
صعدة	12
عمران	10
لحج	4
المحويت	4
المهرة	1
مأرب	1
البيضاء	10
ريمة	7
الاجمالي	254

اكتشف بالسجن أنه محكوم بالحرابة منذ أربع سنوات

الرئيس أفرج عن المتهمين واستثنى عبدالباري طعيمان

مطلع العام 2004 غادر الشاب عبدالباري هادي طعيمان مسقط رأسه في محافظة مأرب قاصداً العاصمة لمواصلة دراسته الجامعية. بعد مرور ثلاثة أشهر اقتيد طالب العلم إلى السجن المركزي بأمانة العاصمة. وهناك عرف أنه مدان وآخرين بالحرابة.

بعد هذا تفاجأ بحكم غيابي ضده أصدرته المحكمة الجزائية المتخصصة بسجنه 4 سنوات في العام 2000. آنذاك كان عبدالباري لم يتجاوز عامه الـ17. في السجن ظل الشاب المأربي يراهن على قرار الاستئناف لكن رهانه خسر والاستئناف أيد حكم الابتداء، والمحكمة العليا رفضت الطعن المقدم منه.

قبل أشهر أصدر رئيس الجمهورية عفواً عن المتهمين بالحرابة وفوجئ عبدالباري أنه ليس من ضمنهم. «المتهمين الحقيقيين خرجوا وأنا عادنا في السجن!» قال عبدالباري مستغربا.

بعد أن أمضى عبدالباري مدة العقوبة المحكوم بها غيابياً تحقيقاً لحكم الابتداء وزاد عليها 4 أشهر ترفض النيابة الافراج عنه. «كلما طلبت منهم الافراج عني قالوا لي عندك أرجاع» عبدالباري حتى الآن لا يعلم حدود هذا الارجاع رغم عدم ممانعته في مسايرة النيابة. «تحملت أربع سنوات سجن باطل وظلم وذلحين يقولوا كم هي الفلوس التي يقولوا عليها وأنا باسلمها».

طبقاً لمصدر قانوني، على القاضي عدم التعاطي في أي قضية. لم تحدد فيها الغرامات أو المبالغ.

لكن يبدو أن مفردة «إرجاع» ستحمل مفاجآت قادمة لعبدالباري أقلها إبقاؤه في السجن بحجة عدم معرفة حجم هذا الارجاع.

إلى الحكم الغيابي الذي صدر ضد عبدالباري في عامه الـ 17 والعفو الرئاسي الذي أفرج عن المتهمين، وابقائه بالسجن بعد انتهاء مدة العقوبة بحجة الارجاع غير المحدد، هناك مفاجأة أخرى، إذ خلا منطوق الحكم من أي إشارة تدل على وجود مدعي!.

وفي رسالته لـ«النداء» ناشد عبدالباري النائب العام رئيس مجلس القضاء الاعلى التدخل لوقف العسف عنه والافراج عنه.

عراقيل أمنية تحول دون توقيف مدير السجن بإب عن عمله وإحالته للتحقيق

كشفت مصادر خاصة لـ«النداء» عن قيام مسؤولين أمنيين ونافذين في محافظة إب بعرقلة توجيهات النائب العام المتضمنة إيقاف مدير السجن المركزي بالمحافظة وإحالته للتحقيق. وفي رسالة منظمة «هود» بإب الموجه للنائب العام السبت الماضي قالت إنها ومنذ تبليغها بأمر توقيف مدير السجن عن عمله وإحالته للتحقيق لم تقم نيابة إب بتنفيذ التوجيهات كما أن النيابة لم تشعر هيئة الادعاء عن السجناء المجني عليهم بمواعيد التحقيق.

وأشارت إلى أن مدير السجن قام الاسبوع الماضي بمنع الطبيب عبدالله طاش من الدخول إلى المصحة النفسية الواقعة داخل السجن، عقاباً له على قيامه هو والعامل في المصحة تقديم شكاوى وبلاغات ضد مدير السجن لممارسته جرائم ضد نزلاء المصحة.

وأضافت «هود» أن مدير السجن سبق وقام باحتجاز الطبيب بالمصحة لأنه اعترض على منع الطعام عن المرضى ليوم كامل.

فيما نفى رئيس نيابة إب وجود مذكرة التوقيف التي أكدت مصادر في النيابة وجودها، وأن هناك أطرافاً في النيابة مع جهات أمنية أخرى تعمل على تجاهلها.

وقالت إن لجنة من أمن المحافظة والنيابة وفي محضر اجتماعها مع ادارة السجن أثناء نزولها إلى السجن في 9 من الشهر الجاري خرجت بشهادة حسن السيرة والسلوك لمدير السجن ونافية عنه التهم الموجهة إليه من سجناء كانوا قد تقدموا بشكوى للنائب العام في رمضان الماضي أنهم تعرضوا للضرب والتعذيب من قبل مدير السجن وبعض الجنود.

مسؤولون في النيابة وصفوا ما جاء في المحضر الذي حمل رقم 391 والمكون من صفحتين بأنه مثير للسخرية كونه أختتم بتوقيع مدير السجن، الامر الذي يعطي انطباعاً بأن المحضر من تأليف وإخراج المدير.

النداء
الاربعاء 16 شوال 1429هـ الموافق 15 اكتوبر 2008 العدد (170)
Wed. 16/10/1429 - 15 October 2008

المعسرون بعد رمضان

بين الهلوسة والدهشة.. وأمل في رمضان قادم...

سجناء معتلقون خارج القانون، لا حكم ولا سند ولا مادة تجيز بقاءهم في السجن، ولكن اجتهاد وأمر اداري قضى بالدفع أو الموت خلف القضبان!

● **مشير السقاف:** «بليلة بلبلوك وبالانتربول جابوك، وبالابتدائية برؤك وبالاستئناف ثبتوك.. وبالطعن والنيابة قيدوك، وبالسجن المركزي عيدوك».

● **علي صالح الجمال**، 13 عاماً يغني «بدنا نتجوز على العيد» في إحدى الصحف صرح مكتب النائب العام بأنه تم اطلاقه سراحه بداية شهر رمضان... إلا أنه لايزال يغني: «بدنا نتجوز على العيد»، أي عيد؟! أي عيد يا جمال؟!

● **حسن شايم** وافق قاضي الاعسار على إطلاق سراحه ليمضي رمضان بين اولاده وعائلته نظراً لوضعه الصحي، ووجه النائب العام بذلك إلا أنه لايزال بالعنبر مع زملائه (وليس اولاده) فالنيابة رفضت توجيهات النائب العام!!

● **عادل نصر الحداد**، الغاء عقوبة الحبس والافراج الفوري من محكمة الاستئناف بعد 7 سنوات.. النيابة هذا غير صحيح والآن أمام قاضي الاعسار منذ عام ونصف.

● **د. يحيى نور الدين الباشى (لبناني)** شخصية معروفة ويمثل شخصية عربية لها مكانتها عبر السجاد الاحمر دخل اليمن (حسب قوله).. وبمقابلة فخامة الرئيس تحمس للعمل. إلا أن السجاد الاحمر، عفواً! الاسود، قاده إلى السجن المركزي.

● **م. عبداللطيف القباني (سوري)** اقتنع بأن الاستثمار في الامارات لا يساوي شيئا بالنسبة لليمن. الآن يستثمر عمره داخل السجن المركزي، فهل هنالك أفضل من هذا الاستثمار!

● **عصام بغدادي (اردني)** بالقانون تحدى اعتداء الدبلوماسي وبنفس القانون طار الدبلوماسي سفيراً.. وبنفس القانون طارت زوجته مطلقة وبه ايضا طار إلى السجن المركزي قانون المساواة!

● **سعد رفيق الخضجي**، توفي والده خلال وجوده بالسجن وأمام قاضي الإعسار وورث قرابة خمسمائة الف ريال (حكم موسراً) وهو ملزم بما يقارب مائة وثمانين الف دولار.

● **صلاح الدين محمد نور (سوداني)** رغم أنه لا يملك دفتر شيكات ولا حساباً بنكياً إلا أن التهمة شيك بدون رصيد.. حكم معسراً بعد أربع سنوات منذ قرابة عام ومازال يبحث عن ضمين للافراج!

● **عبدالقيوم محمد خير ضوء البيت (سوداني)**: مضرب عن الطعام منذ قرابة تسع شهور. تقرر الافراج عنه بالضمان عشرات المرات.. والآن أكدوا له الموافقة على الافراج بالضمان.. ربما صح!

● **سعد سعد المهدي**، لا سعد في حياته سوى الاسم. ادعى غريمه بأنه يملك مزرعة قات.. ومازال أمام قاضي الاعسار منذ عام ونصف وحتى الآن تبين أنها ثماني لبن لوالدته واخوته ميراث.

● **محمد مبارك عبدالله شعبان**، رغم تنازل الغريم أمام قاضي الاعسار ووجود حكم اعسار إلا أن الافراج مشروط بالضمان بعد ثماني سنوات.

● **بسام أحمد عبدو الحميدي**، بعد سبع سنوات (ارش) حكم معسراً ولكن الافراج لا يتم الا بعفو الرئيس في رمضان.. أي رمضان!

● **فوزي علي حمود الدرواني**، حكم 3 سنوات وحتى الآن أمام الاستئناف منذ 9 سنوات يوم امام القضاء بـ... مما تعدون. لا حول ولا قوة إلا بالله!

● **محمد قاسم احمد المحاجري**، حكم سنة، ومائتين وخمسة وثلاثين الفاً وحتى الآن 3 سنوات لا يرى الغريم أو يحضر أمام المحكمة.

هذا حالنا، وحال اخواتنا لا يقل ظلماً (مع اعتذارنا الشديد لهم) فقدمه أمام لجان رمضان.. وقوانين رمضان.. وشكوى كل رمضان.. القادم طبعا إلا اذا.. ضربت الصحوة (صحوة الدين والضمير) قلوب ذوي الشأن وكان الافراج والعدل قبل رمضان.

ولكم منا يا من بيدكم الحكم والعدل بما يرضي الله ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم. التحية والتقدير وكل عام وانتم بألف خير وأعاد الله رمضان وعيد الفطر عليكم وعلينا بألف خير.

الموقعون: السجناء المعتلقون في السجن المركزي على ذمة الحقوق الخاصة.

الافراج عن 26 معسراً في إب بتدخل فاعلي الخير

رئيس نيابة إب: النيابة لم تتسلم أي مبالغ من الحكومة

■ **إب - إبراهيم البعداني**

أكد صالح أبو حاتم رئيس النيابة العامة في محافظة إب لـ«النداء» أن النيابة أفرجت خلال الايام الماضية عن 49 سجيناً منهم 26 سجيناً على ذمة حقوق خاصة فيما البقية قضوا ثلاثة أرباع المدة.

وأوضح أن الـ26 سجيناً تم الافراج عنهم بعد أن سدد فاعلو الخير المبالغ المحكومين بها وأفادت مصادر خاصة لـ«النداء» أن النيابة العامة كانت سترفع بأسماء عدد كبير من المعسرين إلا أن عدم التزام الدولة بدفع المبالغ المالية المفروضة على المعسرين المحكوم لهم بها أدى إلى تراجع النيابة عن رفع أسماء السجناء والمعسرين المتبقين خاصة وأن (النيابة) كانت قد أطلقت سراح أكثر من 25 معسراً العام الماضي بناءً على توجيهات قضائية، كانت أقرت بدفع مساعدة لهم وصلت إلى اكثر من 45 مليون ريال. إلا أن النيابة العامة تفاجأت بعدم التزام الحكومة بدفع المبالغ التي وعدت بها مما تسبب في حدوث تذمر كبير من قبل المحكوم لهم لعدم تسلمهم المبالغ المحكوم بها لهم من قبل المحكمة. مما اظطرهم لمغادرة مكتب رئيس النيابة مطالبين بسرعة تسليمهم مستحقاتهم المالية.

وفي هذا الصدد أشار أبو حاتم إلى أن النيابة لم تتسلم أي مبالغ مالية من الحكومة مؤكداً أنه في حال تسلم النيابة لتلك المبالغ فإنها ستقوم بدفعها للمحكوم لهم.

من جهتم ناشد العشرات من المحكوم لهم النائب العام ورئيس مجلس القضاء الاعلى تسليمهم المبالغ المحكوم لهم بها من قبل القضاء والتي أعلن عن دفعها لهم العام الماضي.

يشار إلى أن المعسرون يعتبرون سجناء خارج القانون حسب القرار الصادر عن رئيس مجلس القضاء قبل عامين بعد اجتماعه مع هيئة الدفاع عن المعسرين والتي كانت تزع رفع قضية المعسرون أيا القضاء، إلا أن القرار لم يجد طريقه للتنفيذ بعد، كما لم تفسر الجهات المعنية سر ذلك.

معسرو الضالع يتساءلون: متى يفرج عنا؟!

● العقاري

● محسن

■ الضالع – فؤاد مسعد

اعتاد السجناء المحتجزون على ذمة حقوق خاصة انتظار هلال رمضان للإفراج عنهم، والآن شارف هلال شوال بلوغ منزلة البدر والمعسرون مازالوا يترقبون القرار المنتظر يحدوهم الأمل في أن تشملهم المكرمة الرمضانية (بعد رمضان) خصوصا أولئك الذين أمضوا فترات طويلة في السجن بعد انتهاء فترة حبسهم.

العقيد عثمان الكرابة، مدير سجن الضالع، أفاد لـ"النداء" بأن اللجنة التي اعتادت زيارة السجن في رمضان من كل عام لتقرير من يشملهم قرار الإفراج لم تأت بعد، وأن إدارة السجن رفعت كشوفات ضمنتها أسماء عشرات من السجناء المعسرين، فترة التجاوز بحق كل سجين.

وأضاف أنهم في انتظار قرار النائب العام الذي طلب منهم الكشوفات المذكورة، وتوقع أن يأتي قرار الإفراج نهاية الأسبوع الحالي.

وعلمت "النداء" أن محمد محسن محمد ما يزال يقبع في السجن منذ ثماني سنوات رغم دفع المبلغ الذي حكم عليه العام الماضي ووعد النائب العام أسرته بالإفراج عنه في حال دفع الدية.

وتضم قائمة المعسرين في سجن الضالع: سعيد احمد ناصر وعلي عبدالله محمد واحمد وعبدالجليل مطهر ناجي واحمد عبده حسين وفضل احمد محمد، وجميعهم تجاوزوا فترات حبسهم بما يقارب ثلاث سنوات، بينما يمضي كل من: عيسى عبده احمد وعلي حسن احمد وعبدالرقيب محمد احمد وفوزي محمد يحيى وفيصل علي وعبدالرحمن صالح ومحمد المريسي ومحمد التام وبسام محمد حسين وعلي عبدالله سعيد وحسين صالح مانع وعبدالله صالح مانع وأماني ناصر عبدالله وهوزر صالح ومدهش ناجي ومحمد سعيد، هؤلاء تتراوح فترات التجاوز بالنسبة لهم بين سنة وسنتين.

وإضافة لهؤلاء لا يزال فارع يحيى العقاري ينتظر قرار الإفراج عنه بعد ما مكث في السجن ما يقارب 13 عاما رغم إصدار أحكام قضائية برأته من التهمة التي سجن بسببها، وقد وجه أكثر من مناشدة لوزيري العدل وحقوق الإنسان والنائب العام طالبهم بالنظر في قضيته.

«آمنة»... آخر المعسرات بسجن المنصورة

■ «النداء»

تواصل السجينة آمنة أبو بكر (صومالية الجنسية) قضاء أيام حياتها في سجن المنصورة بمحافظة عدن، لكن ببيئة جديدة مختلفة عن تلك التي عاشتها 3 سنوات مستمرة تبدو أشد وطأة عليها بفعل الوحدة التي تعيشها بعد خروج سجينتين مؤخراً طالما تقاسمت معهما عناء السجن بسبب الاعسار. أواخر الاسبوع المنصرم غادرت زميلتها فاطمة السجن، وقبلها كانت السجينة فتحية ابراهيم قد غادرته أيضاً، بعد أن تكفل فاعلو الخير بسداد مديونيتها، بعد سنوات قضيتها برفقة آمنة على ذمة حقوق خاصة عجزن عن سدادها.

«آمنة» حصلت على حكم إعسار، وقضت، علاوة على ذلك، ضعف الفترة المحكوم بها عليها، غير أن كثيرين غادروا السجن وبقيت هي في وضع الانتظار.

عقب تناول «النداء» قضية «آمنة» في العدد قبل الماضي وجهت القاضية نورا قعطبي، رئيس نيابة استئناف عدن، باستخراج حكم الاعسار الذي حصلت عليه آمنة من محكمة المنصورة الابتدائية. وأكدت القاضية لـ«النداء» أن ملف القضية قد رفع إلى النائب العام ومجلس القضاء الاعلى للبت فيه، وأنها تتواصل مع فاعلي الخير لسداد الدية المستحقة للدولة، مشيرة إلى أن الرد لم يصلها حتى الآن.

«آمنة» تأمل وتنتظر من النائب العام ومجلس القضاء الاعلى رداً ينهي فصلاً قاسياً من المعاناة التي عاشتها طيلة 3 سنوات.

نتقدم بعظيم المواساة الى
عبدالحميد النهمي وعبدالله وعبداللطيف ومحمد وفهمي عبدالحميد النهمي، وصلاح عبدالقوي عبدالحميد، وصادق وخليل عبدالله عبدالدائم
بوفاة عبدالقوي عبدالحميد النهمي. تغمد الله الفقيد بواسع الرحمة والمغفورة والهم أهله وذويه الصبر والسلوان.
«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:
عبدالوهاب الحسامي، محمد اسماعيل النهمي
محمد منصور النهمي، محمد عبدالرحمن النهمي
جمال ومراد وحمدي وسليمان وآدم الحسامي وزكريا الحسامي.

بقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره تلقينا نبأ وفاة المغفور له بإذن الله تعالى
هلال صادق الصلاحي
وبهذا المصاب الجلل نتقدم إلى أسرة الفقيد بصادق المواساة والعزاء سألين الله أن يتغمده بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته وأن يعصم قلوب الجميع بالصبر.
«إنا لله وإنا إليه راجعون».

الأسيفون:
وليد ومختار وعصام وهشام مانع دماج
فتحي أبو النصر
سليم الخطيب

ببالغ الحزن والاسى نتقدم بعظيم المواساة الى الزميل العزيز
محمود ياسين
بوفاة ابنة شقيقته. تغمد الله الفقيدة بواسع الرحمة والمغفورة وألهم أهلها وذويها الصبر والسلوان.
«إنا لله وإنا إليه راجعون»

الأسيفون:
عبدالكريم الخيواني، سامي غالب،
ماجد المذحجي، نبيل سبيع، عبدالعزيز المجيدي،
جمال جبران، فتحي أبو النصر،
بشير السيد، طارق السامعي، حمدي عبدالوهاب

بعد قرار إقصاء الناشئين... تساؤلات محرقة:

هل يُعقل: من أجل "عين" تقهر بلد؟

ذنب الناشئين في رقبة من.. وما دور البرلمان إزاء ما حدث؟

■ المحرر الرياضي

بينما كان الشارع الرياضي في بلادنا يتأهب لمتابعة مباراة منتخب الناشئين مع شقيقه السعودي ضمن الدور ربع النهائي من التصفيات الآسيوية الـ13 للناشئين تحت 16سنة والمؤهلة لكأس العالم التي ستقام في نيجيريا العام القادم، وقبل المباراة بساعات، كانت المفاجأة من العيار الثقيل والتي أثارت سخط الشارع الرياضي وغضبه في آن. المفاجأة تمثلت في قرار الاتحاد الآسيوي الذي قضى باستبعاد منتخبنا من النهائيات وترفيع المنتخب الإماراتي بديلاً عنه، على خلفية الاحتجاج الذي تقدمت به بعثة المنتخب الاسترالي على اللاعب وسام الورافي بحجة تجاوزه السن القانونية. وقد جاء في حيثيات القرار الصادر عن الاتحاد الآسيوي والذي تم بموجبه استبعاد منتخبنا نتيجة عدم التزامه بالأعمار، حيث كانت نتيجة فحص اللاعب وسام الورافي أن عمره لا ينطبق مع شروط هذه المسابقة ونتيجة للاستئناف والتظلمات المرفوعة من عدة جهات، ولأن ذلك يعتبر انتهاكا للمادة 27 من القانون التأديبي للاتحاد. وكون اللاعب كان أساسيا في المباريات الثلاث فإن الاتحاد قرر اعتبار اليمن مهزوما في جميع المباريات التي لعبها ويتأهل اليابان والإمارات كون اليمن لعب بلاعب غير قانوني.

الاحتجاج الاسترالي لم يكن هو الوحيد، بل قد سبقه احتجاج إماراتي على اللاعب نفسه، إلا أن الاحتجاج الإماراتي لم يُقبل، حيث طلبت اللجنة المنظمة للبطولة من المنتخب الإماراتي صاحب المركز الثالث مغادرة طشقند والعودة للإمارات، وسلمت في الوقت نفسه رسالة رسمية للبعثة الرياضية لمنتخبنا للمشاركة في الاجتماعات الفنية لمناقشة الأمور المتعلقة بالدور ربع النهائي للبطولة.

والسؤال يبرز هنا: لماذا الاحتجاج على لاعب بعينه؟ مع التأكيد على أن الاحتجاج الاسترالي قد تم بإيعاز إماراتي، وهو ما يعني توفر المعلومة لدى الإماراتيين عن اللاعب المذكور؟

وكان منتخبنا بقيادة المدرب الوطني المعروف سامي نعاش، وبرغم الأداء السيئ الذي ظهر به، وعدم قدرته على مجاراة الفرق الأخرى وتحديداً في مباراتيه الأولى أمام الإمارات وماليزيا قد تصدر المجموعة بحسب الاتحاد الآسيوي برصيد سبع نقاط من فوزين وتعادل. حيث احتسبت اللجنة المنظمة نتيجة مباراة منتخبنا مع شقيقه الإماراتي لصالحه 0/3 بعد أن انتهت بالتعادل بسبب إشراك الإمارات للاعب موقوف مباراتين من الاتحاد الآسيوي هو اللاعب هداف العامري، ونقطة من تعادله مع المنتخب الماليزي، وهي المباراة التي كشفت عقلية اللاعب اليمني وحاجته للمنهجية الاحترافية بعيداً عن طابع الهواية التقليدي وغياب التوعية الرياضية والاطلاع على قوانين اللعبة، حيث تجسد كل ذلك في إمساك المدافع اليمني بالكرة داخل منطقة الجزاء بصورة غريبة وعجيبة قبل صافرة الحكم، ليهدي التعادل لماليزيا في الثواني الأخيرة للمباراة، بعد احتساب الحكم لركلة جزاء. إضافة إلى الفوز التاريخي على بطل آسيا المنتخب الياباني بهدفين لهدف، أحرزهما كابتن المنتخب محمد الشمسي والمهاجم احمد البيضاني. وقد كانت هذه المباراة هي الأفضل في مشوار منتخبنا في النهائيات، ليس لأنه فاز على بطل آسيا والمرشح للفوز باللقب، وإنما لأن المنتخب قدم شيئا من فواصل كرة القدم.

لكن ذلك لم يشفع لمنتخبنا الذي غادر العاصمة الأوزباكستانية (طشقند) خالي الوفاض محتلاً ذيل المجموعة بعد القرار الآسيوي.

ردة الفعل الرسمية تجاه القرار تميزت بالسرعة حيث أن الاتحاد العام لكرة القدم سارع عقب بلوغ المنتخب دور الثمانية عبر مصدر مسؤول فيه إلى الحديث عن "مؤامرة" تحاك ضد المنتخب بهدف إقصائه من البطولة، مشيراً إلى أن هناك أطرافا خفية تسعى إلى التشكيك بعمر أحد لاعبي المنتخب بالرغم من إخضاع اللاعبين للفحوصات الطبية المطلوبة وحصول البعض الآخر على أرقام آسيوية في وقت سابق.

وأكد المصدر أن الاتحاد اليمني لكرة القدم متأكد من أعمار لاعبي منتخب الناشئين وأن عدم إخضاع بعض اللاعبين للفحوصات الطبية يأتي بناء على التعميم الصادر من الاتحاد الآسيوي في 25 يوليو 2008 ولائحة البطولة المادة 27 الفقرة 1-4 والتي تشير إلى أن كل من يحمل رقما آسيويا سابقا لا داعي لفحصه.

وطالب الاتحاد اليمني لكرة القدم سعادة محمد بن همام رئيس الاتحاد الآسيوي بالتدخل لوقف التمييز الحاصل ضد البعثة اليمنية والمهزلة التي تهدف إلى إقصاء المنتخب اليمني من النهائيات الآسيوية بطريقة غير مشروعة وتحايل غير مقبول، وأن يوجه بإجراء تحقيق عاجل لمعرفة الحملة التي استهدفت البعثة اليمنية منذ وصولها أوزبكستان بدءاً بالحرب النفسية والتشكيك في شهادات المدربين وطلب الوثائق الشخصية رغم أن المدربين شاركوا في بطولات آسيوية، وغيرها من الممارسات التعسفية التي قام بها أفراد في اللجنة المنظمة.

تلك كانت ردة فعل الاتحاد قبل القرار الآسيوي، ودعونا نتعرف على موقف الاتحاد بعد قرار الإقصاء والتي وصفها بالسابقة الخطيرة.

ذكر مصدر مسؤول في الاتحاد اليمني لكرة القدم أن قرار الاتحاد الآسيوي يعد نسفا لكل المبادئ والقيم، ويعد من أساليب التمييز والعنصرية التي تتناقض مع الأسس والمثل التي تنشدها كرة القدم ولوائح الاتحاد الدولي للعبة (الفيفا) الذي يشدد على أهمية الالتزام بتلك المفاهيم باعتبارها تشكل الرسالة السامية التي تحملها المستديرة الساحرة التي وحدت الشعوب وجمعت قلوب الملايين بعيداً عن الألوان والجنسيات.

وبين أن اللجنة المنظمة للنهائيات الآسيوية كانت قد وصلت إلى قناعة تامة بأن المنتخب اليمني ملتزم بالأعمار المحددة وأن لاعبي المنتخب اليمني يعدون الأصغر عمرا في البطولة وأن سبب عدم إخضاع اللاعب وسام الورافي للفحوصات مجددا يأتي وفقاً لتعليمات الاتحاد الآسيوي في تعميمه الصادر في 25 يوليو الماضي وبموجب المادة 27 من لائحة البطولة الفقرة 1-4 التي تؤكد أن اللاعب الحاصل على رقم آسيوي لا توجد دواعي لإخضاعه للفحص الطبي مجدداً.

وأشار إلى أن قرار الإقصاء أثار دهشة كل منتسبي كرة القدم اليمنية واستياءهم الشديد وأسفهم للحالة التي وصلت إليها كرة القدم الآسيوية التي باتت تحكمها المصالح والتدخلات من جهات نافذة هدفها مصالحها فقط دون مراعاة قيم ومبادئ كرة القدم النبيلة والروح الرياضية التي تعترف بالفوز والخسارة وعدم اللجوء إلى أساليب التحايل والمحاباة والمجاملة على حساب الآخرين.

وبين أن الشركة المستفيدة تجاريا في البطولة متضررة من اليمن لعدم إعطائها حقوق الدوري اليمني وبيعها لشركة أخرى مما جعلها تسعى للانتقام من اليمن بصورة غير شرعية من خلال استغلال نفوذها القوي بتفضيل الإمارات على اليمن فكان لها دور كبير في مؤامرة إقصاء اليمن من النهائيات الآسيوية للناشئين.

ولفت إلى أن هناك جملة من الإجراءات القانونية التي سيقوم بها الاتحاد اليمني لكرة القدم لكشف حيثيات القرار الظالم الذي استهدف المنتخب اليمني منذ بداية النهائيات والدفاع عن حقوق الكرة اليمنية حيث سيتم التصعيد إلى الاتحاد الدولي لكرة القدم والمحكمة الدولية الرياضية وإطلاع كل الاتحادات القارية على الظلم والقرار المجحف الذي استهدف الكرة اليمنية.

وزير الشباب والرياضة، حمود عباد، هو الآخر سارع الى انتقاد القرار، معتبرا أن إقدام الاتحاد الآسيوي على اتخاذ قرار إلغاء مشاركة منتخبنا بالظاهرة الخطيرة، مشيرا إلى أن ذلك القرار خطأ كبير وفادح ومؤامرة.

بعد اللي حصل

للمرة الثانية تقع الكرة اليمنية ضحية لحكاية "تزوير الأعمار"، فبعد ما تعرض له منتخب الأمل الذي وصل الى نهائيات كاس العالم في فنلندا 2003. في المرة الأولى تعرضنا لإيقاف بعض اللاعبين وحرمانهم من المشاركة مع المنتخب في النهائيات، لكن في هذه المرة الوقع أشد مرارة والمصاب جلل، متمثلاً في إقصاء المنتخب وحرمانه من المواصلة برغم تصدره للمجموعة.

السؤال الذي يطرح نفسه: من الذي يتحمل السبب؟

سؤال تلوكه ألسن الملايين بحثاً عن إجابة صادقة بعيداً عن "نظرية المؤامرة".

هل القائمين على شؤون اتحاد الكرة في بلادنا، والمختصون بإعداد المنتخب يدركون جيداً أن هناك تجاوزا في الأعمار لدى بعض اللاعبين وأنهم قد غضوا الطرف بهدف الاستفادة من خدمات هذا اللاعب أو ذاك في ظل تزوير يسود القارة الصفراء من عند بن همام إلى أصغر من فيها؟

مصلحة الكرة اليمنية تتطلب تحقيقا جديا في الموضوع بعيداً عن رمي ما حصل على شماعة الاتحاد الآسيوي الذي سيدافع عن قراره من منطلق وجود لوائح استند إليها إضافة إلى الفحص الطبي الذي أجري للاعب وسام الورافي.

لست هنا أدافع عن قرار الاتحاد الآسيوي، والذي تجاهل لاعبين تجاوزوا أعمار لاعبينا بسنوات لدى المنتخبات الأخرى، لكنها سياسة الكيل بمكيالين التي تنتهجها الاتحادات الدولية والقارية والوطنية في تعاملاتها، ومنها اتحادنا الموقر، وتعاني منها أندية معينة وليس المقام للحديث عنها فالمصاب أكبر.

لجنة الشباب والرياضة بمجلس النواب معنية قبل غيرها بفتح تحقيق في ما حدث، لأنه تلاعب بمشاعر الملايين. فهل يعقل من أجل "عين" تقهر بلد؟. ثم هل الفوز اليمني في النهائيات مرهون بلاعب او اثنين؟

إن ما تم يعد جناية بحق اللاعبين الذي فرحوا بالتأهل، كون هناك من سرق الفرح منهم في غمضة عين. كما أنه جناية بحق الشارع الرياضي في البلد. ألا يستحق ما حدث أن يناقش تحت قبة البرلمان؟ لماذا لا تشكل لجنة للنزول إلى إب للتأكد من وثائق اللاعب ابتداءً من الأسرة والمدرسة والنادي؟ عمل كهذا كفيل بأن يضع النقاط على الحروف، وتحديد المصيب من المخطئ.

هناك من سيحاول التركيز على قرار الاتحاد الآسيوي فقط، دون أن يتطرق إلى واقعنا الرياضي، الذي يجب ان نبحث فيه عن السن القانونية للاعب وسام الورافي وبكل حيادية حتى نتأكد مما حدث، والاعتراف بالذنب أجمل من التستر عليه والبحث عن طرف آخر نحمله الوزر. على أن هذا لا يعفي الاتحاد الآسيوي من المجاملة والمحاباة.

نصيحة لمنتخب فضيل

المثل الشعبي يقول: "يا بخت من شاف العبرة في غيره"، وأنت تستعد بمنتخب الشباب لنهائيات كاس آسيا للشباب تحت سن 19 سنة والتي تنطلق مبارياتها في العاشر من نوفمبر القادم وتستضيفها المملكة العربية السعودية وستلعب في المجموعة الأولى إلى جانب منتخبات اليابان والسعودية وإيران، عليك إعادة الفحص والتمعن في أعمار اللاعبين والتأكد من سلامتها ومطابقتها للسن القانونية المطلوبة في البطولة. وعليك إعادة من تجاوز السن إلى ناديه حتى لا تقع في شراك التزوير، ونجدك ومنتخبك، ومعكما آمال وتطلعات الشارع الرياضي، خارج حدود المنافسة.

حديث الأربعاء

يسرده هذا الأسبوع:
شفيع محمد العبد

خليجي عدن للعدنيين!

كلنا يدرك أن قرار استضافة عدن لبطولة خليجي 20 لم يكن رياضياً وإنما تدخلت السياسة لتفرض نفسها. ومع ذلك رحب الجميع بقرار الاستضافة لما تمتلكه عدن من إرث رياضي يحق لها ولأبنائها ولمحبي الرياضة المفاخرة به. ليست المشكلة في قرار أهل السياسة، ولكن المشكلة الحقيقية تكمن في ضعف الخطوات العملية ان لم يكن غيابها.

كنت قد طالبت في وقت مضى، وما زلت، وعقب إسناد الاستضافة الى سيدة المدن، عدن، بأن تكون الاستضافة فرصة مناسبة لنفض غبار الإهمال والتهميش والتجاهل الذي طال كوادر عدن الرياضية منذ أكثر من عقد من الزمان. بمعنى أن يتم إسناد مهام البطولة لكوادر عدن (مدير البطولة، رئيس اللجنة الإعلامية... الخ). وذاك طرح ليس فيه تعصب أو مناطقية بقدر ما هو اعتراف بإمكانات كوادر جار عليها الزمن بتواطؤ رسمي مع سبق الإصرار والترصد.

اللجنة العليا لخليجي 20 والتي لا يوجد بين أعضائها كادر من عدن، ظلت تراوح مكانها ولم نلمس شيئا من جعجعتها على أرض الواقع. واليوم عندما اجتهدت قيادة محافظ عدن برئاسة المحافظ الدكتور عدنان الجفري وحاولت تحريك مياه راكدة في بركة الاستضافة نجد أن بعض زملاء الحرف ولغرض في نفوسهم المعروفة للجميع قد صوروا ذلك الجهد بأنه يتم دون أدنى اعتبار للجنة العليا للبطولة. فأي طرح هذا؟! وأي منطق؟! في الوقت الذي كل شؤون وشجون الاستضافة مرتبطة بالعاصمة صنعاء في ظل مركزية مفرطة، وقيادة محافظة عدن لا تملك من الأمر شيئا وإنما محاولات في إطار المتاح والممكن. ثم لماذا لا تنتقدون التباطؤ في عمل اللجنة العليا، ومحاولات نقل الاستضافة بعيداً عن عدن باتجاه الشمال تحت ذريعة عدم جاهزية عدن؟ اسألوا لماذا عدن غير جاهزة؟ وانتقدوا لماذا لا تجهز عدن؟ بدلاً من طرح تفوح منه روائح المناطقية والشللية والفئوية.

هل تصدقون أن هؤلاء استكثروا على محافظة أبين الاستاد الرياضي الذي سيتم إنشاؤه فيها لاستضافة مباريات البطولة بقولهم: "لم نكن بحاجة إليه"!!

أي منطق ساذج يتحدث به أولئك النفر الذين لا يمثلون سوى مصالحهم وأقلامهم المتمايلة بحسب اتجاه رياح المصلحة.

لا ضير أن تكون "خليجي عدن للعدنيين". ما المانع طالما وأصحاب الكفاءات والخبرة يملؤون بيوتها تحت وقع سياسة "خليك بالبيت". وما زلت عند قناعتي بأن إبكال رئاسة لجان خليجي20 لكوادر عدن إنما هو لمصلحة الاستضافة، كونهم عند مستوى المسؤولية ليس لأنهم ينتمون لعدن فحسب وإنما لكفاءتهم في الإدارة والتحكيم والإعلام وغيرها من المجالات ذات الصلة بالاستضافة...وكفى!

ميروك د. محمد
أجمل التهاني وأصدق التبريكات نهديها للصديق
د. محمد قائد حسن
بزفافه الميمون.. متمنين له وعروسه حياة زوجية هانئة
المهنئون:
القاضي أحمد عبدالغفار، الاستاذ عبدالقاهر العسلي،
د. علي البريهي، د. عبدالله فارع العزعزي،
د. وديع العزعزي، د. علي علي العسلي
وعبدالعليم مقبل

نهانينا «أخير»
يحتفل الصديق
أخير عبدالملك العريقي
بزفافه الجمعة القادمة
وهي مناسبة لنتقدم له باجمل التهاني وأزكى التبريكات.. متمنين له حياة زوجية سعيدة
المهنئون:
أحمد فوزي، محمد الشامي،
جمال الحداء

ألف مبروك
خالص التهاني والتبريكات
للشابين الخلوقين
محمد وأحمد عبدالجليل شاهر داؤود القاضي
بزفافهما الميمون
كما هي للشاب الرائع
أحمد فؤاد يوسف العريقي
بدخوله القفص الذهبي
فألف مبروك وعقبى للبكاري
فتحي أبو النصر

نهانينا
أجمل التهاني والتبريكات للاخ العزيز
ياسر محمد عبدالله السامعي
بزفاف شقيقيه الخلوقين
عبدالحبيب وعبدالقوي
متمنين للعروسين حياة زوجية هانئة
المهنئون:
جواد وشوقي وعبدالكريم ومحمد
ومصطفى وطارق
وجميع الأهل والأصدقاء

"سلطان" ليبيا وحلواه!

إلهـام مانـع
elham.thomas@hispeed.ch

هناك شيء مزعج في السلطة عندما تزيد عن حدها.

وعندما يتعلق الأمر بالسلطة المطلقة، يتحول الإزعاج إلى مقت مخيف.

استمعوا معي إلى الخبر التالي: "أكدت السلطات الليبية الخميس 09 اكتوبر، أنها قررت سحب أرصدتها البالغة سبعة مليارات دولار والمودعة في المصارف السويسرية، كما أنها ستعلق تسليم النفط لسويسرا، احتجاجاً على سوء معاملة الدبلوماسيين ورجال الأعمال الليبين من قبل شرطة كانتون جنيف."

تعرفون بالتأكيد أن عبارة "سوء معاملة الدبلومسيين ورجال الأعمال الليبين من قبل شرطة كانتون جنيف" تعني بها السلطات الليبية واقعة "توقيف النجل الرابع للعقيد معمر القذافي وزوجته في 15 يوليو/ تموز الماضي في جنيف، بتهمة الاعتداء على اثنين من خدمه، وهما تونسية ومغربي".

بكلمات أخرى: لأن ابن العقيد القذافي، اتُّهم بضرب خادمين لديه، في واقعة تدخلت فيها شرطة كانتون جنيف، تحولت كل "مؤسسات الدولة الليبية" إلى أداة تُجيِّر "لحفظ ماء وجه" الابن الغاضب.

"كيف يقبضون علي، وأنا ابن السلطان؟"،

وابن السلطان ليست له صفة خارقة، سوى إنه ابن السلطان.

مؤسسات الدولة تتحكم فيها أسرة، يتنازع أفرادها في صراع أجنحة، فتقرر "الدولة" في ظرف ساعات، أن "تتخذ قراراً سياديا" كي تحسم الصراع بين أبناء الزعيم!

ولذا قررت ليبيا "مرة أخرى" تعليق تسليمها النفط لسويسرا.

كأنها طفل يلعب بحلواه: "سأعطيك هذه القطعة إذا قلت لي أسف".

طفل يضرب بقدمه على الأرض، ويحرن.

"قل لي: آسف، وإلا والله لن أعطيك من حلواي!".

ولأن سويسرا دولة، تتعامل بمنطق الدول العريقة في مؤسساتها، فإنها لا تفهم كيف يلعب الأطفال في علاقات الدول، لا تفهم "منطق هذه اللعبة".

لا تفهمها.

بالنسبة لها ما حدث كان أمراً يتعلق بواقعة قضائية.

شخص، بغض النظر عن طبيعة هذا الشخص، اتُّهم بالاعتداء على اثنين من خدمه.

شرطة كانتون جنيف اتخذت الأجراء الطبيعي في مثل هذه الحالة.

قبضت عليه.

فالبشر هنا سواسية أمام القانون، ليسوا آلهة جُبلوا من طينة سماوية سلطانية.

ولم يكن لذلك فيما فعلته الشرطة السويسرية ما يثير الاستغراب.

وزيادة في الحرص، تشكلت لجنة تقصي سويسرية، عمدت إلى دراسة وقائع ما حدث، وأكدت أن إجراء شرطة كانتون جنيف كان مستوفيا الشروط القانونية.

لم تتجاوز شرطة كانتون جنيف صلاحياتها.

وأظنني لا أبالغ إن قلت إن السلطات السويسرية تمنت في قرارة نفسها لو تتوصل لجنة تقصي الحقائق إلى نتيجة أخرى، لعلها تمنت أن تكتشف اللجنة أن شرطة كانتون جنيف تمادت في إجراءاتها، أنها انتهكت قانوناً أو إجراءً. تمنت ذلك في قرارة نفسها كي تنهي أزمة دبلوماسية تثير السخرية بقدر ما هي مثيرة للإزعاج.

لكن اللجنة توصلت إلى نتيجة أخرى.

فسقط في يد السلطات السويسرية. لأنها دولة تمارس فيها مؤسساتها دورها، لا يتحكم فيها فرد، أو أسرة.

لكن ليبيا، أو بالأحرى بعض أفراد الأسرة المالكة يصر على "تقديم الاعتذار".

اعتذار على ماذا ياجماعة الخير؟

من الذي ضرب هنا؟

لكنه منطق القوة، القوة المطلقة، تضرب، ثم تبكي، ثم تشتكي، ثم تعاقب.

ولأنه منطق لا عقل فيه، تقرر "الدولة" أن تسحب مليارات من البنوك السويسرية.

ولم ينتبه من اتخذ القرار إلى أن السؤال البريء الذي سيعقب الإجراء: "مليارات مَنْ التي تسحبها السلطات الليبية؟".

تمنيت فعلا أن تكون مليارات الدولة الليبية، لا مليارات من يملك الدولة الليبية.

وسويسرا؟

تهز رأسها حائرة.

لا تفهم كيف يلعب الأطفال في علاقات الدول.

ثم لا تفهم "منطق هذه اللعبة".

وتكرر، من جديد: "لن تؤذي ليبيا سوى مصالحها".

هناك بالفعل شيء مخيف في السلطة، عندما تصبح مطلقة.

يوم ضاعت العشرون ريالاً

سكينة حسن زيد

يقال أن للجنَّة ثمانية أبواب، وأن أحدها يدخل منه من كان يدخل الفرحة على الأطفال في الدنيا.

أليسوا أحباب الله!؟

وإليكم قصتي!

الأكيد أنها من طلاب الفترة المسائية. كانت في طريق عودتها إلى المنزل.

على أكثر تقدير قد تكون في الصف الثاني من المرحلة الأساسية، إن لم تكن في الصف الأول.

لفتت نظري بعينيها الغاضبتين اللامعتين، ووجهها المكتنز، الذي ارتسم فيه خطان من الدموع على وجه متسخ بتراب يوم كامل. غاية في الروعة، تحمل على ظهرها حقيبة مدرسية ثقيلة، كأنها سبب تعاستها. ممزقة هذه الحقيبة مع أنه قد تم ترميمها لأكثر من مرة، لا يحتاج الأمر إلى ذكاء لمعرفة ذلك!

تلبس زياً مدرسياً في حالة الحقيبة نفسها. تضع على رأسها حجاباً يحاول أن يقع، ويبدو أنه كان أبيضاً يوماً ما.

أصابع قدميها متمردة على ذلك الشيء الذي يدعى "حذاء" مع أنه لا يقوم بدور الحذاء.

عندما اقتربت منها وفاجأتها بسؤالي: ما لك يا حلوة؟!

أجابت في انزعاج ونظرة مغرورة: ما تشتي مني؟!

ثم بعد أخذ ورد عرفت منها السبب: ضاعت منها العشرون ريالاً، التي لا تحصل عليها يومياً، وهذا ما جعلها غاضبة وحزينة ومستاءة. لم تكن الحقيبة هي السبب، ولا الحذاء، ولا مستوى التعليم البائس في البلد، ولا أنها قد تجلس على الأرض في فصل يزدحم فيه أكثر من ستين وأحيانا سبعين طالبا وطالبة، ولا شيء من مشاكل البلد التي اعتقدها مهمة!

رفضت أن تقبل مني عشرين ريالاً أخرى، أو حتى أكثر، لأنها ببساطة ليست متسولة.

إنها "محتاجة"! فكيف أساعدها؟!

ما أحوجنا لمسؤول يميز النرجس من الفجل!!

يحيى سعيد السادة
abowahib@yahoo.com

إب، ذات الجمال العذري الآسر للقلوب والألباب، لاسيما حين ترتدي ثوبها الأخضر المطرز بحبات البرد والمحاك بخيوط شمس تموز، المتناغمة مع سمائها في تمازج ألوان بديع بين اخضرار الأرض وزرقة السماء. إب الغارقة في نشوة العشق السرمدي، المتجلي في معانقة السماء لها كلما أرسلت زخات من قطرات فيضها لتوقظ العشب النائم، والمدثر بأوراق الخريف، وترشف الأغصان والأوراق برحيقها ليعاود الطير تمرجحه على وقع تمايلها، وتغدق على الأرض، كل الأرض، بفيض عطائها، فيطرب الجدول والغدير، وتضحك لمداعبته السواقي، وتبسم له سنابل الذرة والقمح في المدرجات والسهول.

للطبيعة في هذه البقعة من الأرض طقوسها العجيبة التي قد تحاكي الإنسان في عشقه وغيرته. فالأمطار في هذه المدينة ومحيطها لا تنحصر في ري الأرض والزرع وتغذية الآبار والأحواض فحسب، بل تتجاوزها إلى غسل المدينة من الأوساخ والأدران التي تعلق بها خلال أشهر العام التي ينقطع فيها الغيث. إذ تبدأ هذه المهمة بتكاثف السحب الداكنة وتداخلها بحيث تعمل على حجب رؤية الشمس للأرض فيطبق على المدينة جوٌ معتم، هو الأقرب إلى الليل، ينبئ العارفين بمؤشرات هذه الطقوس بدنو استحمام المدينة الذي يبدأ فور التيقن من أن الشمس باتت عاجزة عن استراق النظر لمفاتنها، وهي في حالة عري. حتى إذا ما فرغت السماء من مهمتها أذنت للسحب بالانقشاع لتهبط خيوط الشمس على عجل علها ترى من مفاتن المدينة ما يمكنها رؤيته، ولترسم في الوقت ذاته صورة أخرى، ومشهدا آخر هو غاية في الجمال والروعة والإبداع حين يُنظر إلى الجبل وقد تحول إلى مرآة مشعة بتأثير أشعة الشمس وعامل المياه المنسابة من ثنايا خصلات قمته المتدحرجة حتى أخمص قدميه المغطاة بمراعي السهل وحقوله ووديانه، وحين يركض الشلال ركض الجياد الغازية فيفرز العديد من الألوان المصحوبة بالدخان الأبيض، قاذفاً كل ما يعترض طريقه فيما يشبه ثورة بركان، وحين تنفض الأشجار من أجسامها كل ما علق بأوراقها وأغصانها من قطرات كي تتفرغ كما هو الإنسان لمشاهدة قوس قزح الحاضن تحت جناحيه كل ألوان الطيف، والذي لا يأبه لنظرات الناس من تحته، حين لا يعيرها اهتماماً، وهو يضع إحدى قدميه على قمة جبل "بعدان" في الشرق، في حين يضع الأخرى على قمة جبل " التعكر" في الغرب، منسجماً مع دوره المكمل لأدوار عناصر الطبيعة الأخرى التي تسهم جميعها في إنتاج هذه اللوحة الإبداعية والتي تعد واحدة من اللوحات العديدة التي تتشكل في إطار المحافظة خلال فصل الصيف، والتي لا تقل إحداها جمالاً وألقاً عن غيرها.

هذه المساحة من الأرض، الواقعة في إطار سيادة الدولة ومسؤوليتها، بحاجة إلى قراءة متأنية من قبل السلطة المركزية، وإلى نظرة مطولة ذات بعد وطني، بحيث ينتج عنهما رؤية مطابقة لرؤية وقناعة العديد من الوافدين إلى هذه المحافظة، الذين يجمعون على أن هذا الإطار الجغرافي آية من آيات الإبداع الإلهي، غير أنه يعتريه الإهمال والفوضى في العمران، كما يفتقر إلى أبسط مقومات السياحة، نظراً لعدم وجود أية مشاركة حقيقية وملموسة في هذا المجال من قبل السلطة المحلية، بل ومن قبل الدولة المركزية ذاتها. إذ لا يجد الزائر في هذه المحافظة ما يمثل له إبداعا أو جمالاً ساهمت يد الإنسان في إبرازه، بحيث يشكل رديفاً لإبداعات الخالق المتعددة، والتي مازالت بمفردها موضع التأمل والتفكر ومثار إعجاب ودهشة وانبهار الوافدين.

فالاخضرار وخرير المياه، وتعاقب الشمس والمطر لمرات في اليوم الواحد، وتربع العشب الأخضر على الصخر، واعتدال المناخ في الوقت الذي يشتوي فيه الناس في المناطق الحارة، ويتجمد آخرون جراء الصقيع في المناطق الباردة، كلها نعم إلهية لا يد للإنسان فيها ولا مشيئة له في استمرارها أو توقفها. بينما الحدائق والمتنزهات والشاليهات والطرق السياحية والجسور والأنفاق والميادين العامة والأسواق المخصصة لكل نشاط، ومواقف السيارات، والمجسمات الهادفة التي تحكي تاريخ المنطقة وترميم القلاع والمعالم الأثرية، وربطها بشبكة الطرق الحديثة، فضلاً على مرافق الخدمات بين مسافة وأخرى، وموقع وآخر، والتي جميعها لا وجود لها على الأرض، فإنها من صلب مهام الإنسان ممثلاً بالقائمين على حكم وإدارة هذا القطاع الجغرافي.

فعلى مدى ستة وأربعين عاماً، هو عمر الثورة حتى الآن، جرت بعض المحاولات لتغيير واقع هذه المدينة لتصبح سياحية بالفعل، كما يطلق عليها. ففي عام 1986 حاول المرحوم يحيى محمد المتوكل، محافظ المحافظة آنذاك، تدشين أول مشروع سياحي بمحاولته شق طريق في وسط جبل بعدان ذي الصخور الفولاذية، وبإمكانيات ذاتية محلية، ونجح بالفعل بإكمال الشق الأولي حتى منطقة السحول. إلا أن هذا المشروع الحيوي والهام جداً، وُئد بمجرد انتقال المرحوم من المحافظة؛ إذ أصبح عرضة للسيول وما تجرفه في طريقها من أحجار وصخور وأتربة.

كما أن للعميد المتوكل مشروعاً آخر يسمى "منتزه جبل ربي"، المشرف على مدينة إب ووادي السحول، والذي بعد رحيل المتوكل بسبع سنوات من المحافظة زحف عليه العمران من كل الاتجاهات، لتتبدد مع هذا الزحف أحلام هذا المسؤول المتنور، وكذا أحلام الناس في إيجاد مكان يقضون فيه أوقاتهم كلما اشتد بهم الضيق.

محاولة أخرى لرجل آخر يطلق عليه الناس في هذه المحافظة "صاحب اليد النظيفة"، صالح عباد الخولاني، بتدشينه عام 1989 حديقة ومنتزه "مشورة"، حتى وإن كانت محدودة المساحة إلا أنها تعد نواة لأي توسع مستقبلي إذا ما وجد مسؤول متطلع لمثل هذه المشاريع.

جمال الطبيعة في هذه المحافظة، وتفردها على بقية المحافظات في هذا الجانب يقتضي من القيادة السياسية حين تهم بتعيين مسؤول أو ترشيحه للعب دور المرشح الديمقراطي بغية تربعه على كرسي الحكم في هذا الإطار الجغرافي المتميز بسرعة شراء مسؤوليه وجمال عناصر الطبيعة فيه، أن تتوخى الدقة في الاختيار من حيث مدى تناغم هذا المسؤول مع سحر هذه الطبيعة وجمالها، ومدى تجانسه مع عناصر ومكونات هذه الطبيعة، وما إذا كان هذا المسؤول قد سبق له وأن زار دولاً سياحية، أو دخل حديقة أو محمية طبيعية في حياته. الأهم من كل ذلك ما إذا كان قد أمسك في يده يوماً بغصن نرجس، حتى وإن لم يشتم عبقه، ليتسنى له فقط التمييز بين النرجس والفجل من حيث الشكل، إذا ما تورط يوماً في امتحان كهذا!

السلام في صعدة لا يحتمل السلفيين!

ماجد المذحجي
maged231@yahoo.com

يخوض السلفيون معركة غير نزيهة في صعدة: إشعال الحرب مرة أخرى! هذا هو حال الأمر في المحافظة المنكوبة التي يبذل فيها هؤلاء كل جهودهم لإعادة الأمور إلى مربع العنف، بوعي تطهيري يرى في الآخرين من "الزيود" مجرد "روافض" فقط، ضمن محاولة لاستعادة وتوظيف كل التراث الإسلامي في الاقتتال المذهبي لتغذية حرب سادسة في شمال اليمن!

الحرب في صعدة تتعدى المواجهة مع "مخربين" معزولين وفق أدبيات السلطة، لتنفتح رغماً عنها على البعد المذهبي بشكل كبير، وفي مستوى رئيسي تم تحويل تداعياتها الأمنية إلى مواجهة بين الدولة و"المذهب الزيدي"، وهو ما يشكل خطورة فعلية على "الوحدة الوطنية" أكثر من أي شيء آخر. إيقاف الحرب يُمكّن من إيقاف هذا الاستنفار المذهبي بين اليمنيين، مع التأكيد على خطوات إضافية وضرورية، مثل إطلاق المعتقلين. ولكن ما يقوم به السلفيون سيؤدي إلى إشعال الحرب وبصيغة طائفية أكثر خطورة وتفجراً هذه المرة.

بالضرورة يجب تأكيد تفصيل واحد على الأقل: صعدة حاضرة "الزيدية" في اليمن منذ أكثر 1000 عام، وهي لا تحتمل مغامرات ذات بعد طائفي تريد تطهيرها من "الزيود"! إن النشاطات السلفية في صعدة تقوم باستنفار الناس وتهييجهم، خصوصاً وهي تبدو مندمجة في الإطار الرسمي، أو جزء منه. لا يمكن ادعاء وقوف الدولة بشكل محايد في الأمر، أو عدمها علمها بالموضوع، خصوصاً مع الدعم المتزايد للسيطرة السلفية على مساجد صعدة، علاوة على الحديث عن رواتب أكثر من 200 إمام، أو داعية، من السلفيين تم إيقافها بعد الحرب الأخيرة لشهر واحد فقط ضمن الخطوات غير المعلنة لإنهاء الحرب وتهدئة النفوس، ليعاد الآن دفع الرواتب مرة أخرى بقرار غير مفهوم. لقد تم توزيع منشورات في صعدة تصف الآخرين، من غير السنة بالطبع، بـ"الروافض"، وقيل أنه تم لصقها على سيارات تابعة للجيش أيضاً. وإضافة لذلك حدث أن تم اعتقال الكثير من الناس في مساجد صعدة في رمضان من قبل قوات عسكرية، كونهم يقيمون حلقات ذكر وقراءة قرآن ولا يقومون بصلاة التراويح! مع العلم بأن الزيود لا يقومون بصلاة التراويح، وهي سنة وليست فرضاً لدى المذاهب السنية، ويكتفون بقراءة القرآن. كل تلك هي ممارسات لا تنبئ عن نوايا طيبة أو بريئة، بل هي ممارسات عدائية تماماً وتوفر بيئة خصبة لعودة المعارك.

استمرار السلام في صعدة يحتاج لتنقيتها من دعاة الحرب والفتنة الطائفية. وشخص مثل "عسكر زعيل" يُتَّهَم تماماً بأنه أحد الفاعلين السلفيين فيها، والخطورة بالنسبة له هي في تداخل وعيه السلفي مع موقعه المهم كمدير لمكتب اللواء علي محسن الأحمر، قائد المنطقة الشمالية الغربية وقائد الفرقة الأولى مدرع. لقد أدى ما قيل عن محاولة قتله، بالحادث الدموي الذي تعرض له جامع سلمان، لتفجير الحرب الخامسة في صعدة، وتبدو جهوده الحالية مفتاحاً لحرب سادسة لن يحتملها الجميع. إن استثارة النزاعات الطائفية بخطب الجمعة في جوامع صعدة بتسمية "الروافض" هو تحريض خطير ضد طائفة كبيرة من اليمنيين. إن ذلك كله يجب وقفه ليستمر السلام في صعدة. وعلى ما يبدو فإن هذا الأمر لم يكن بعيداً عن رئيس الجمهورية، الذي أصدر قرارين بنقل "عسكر زعيل" من صعدة، ولكن لم يتم تنفيذهما لأسباب لا نعلمها.

جهود السلفيين في صعدة لإعادة الحرب، لها شراكات غير بريئة في صنعاء. ذلك ما يمكن فهمه من موقف صحف محسوبة على الإصلاح تلعب دورا تحريضياً ضد السلام في صعدة. هل يمكن ببراءة تلقي النبرة ذات الطابع الطائفي في صحيفة مثل "الأهالي" حيث يستضاف عدد من "شيوخ" جامعة الإيمان ككتاب في أعمدتها، واستثمارها اللافت للحوادث ذات الطابع المذهبي لتقوم بتحريض لا يتم فيه التفريق بسهولة بين "الزيود" و"الحوثيين". ما تقوم به "الأهالي" يتم بدون حساسية أو مسؤولية أخلاقية يفترض أن تكون حاضرة في أي موضوع يخص صعدة، بغرض الحفاظ على السلام وصون دم اليمنيين. ويبدو أن هذه الممارسة المهنية المنافية لدور الصحافة تحدث ضمن موقع أيديولوجي طائفي في المستوى الصامت منه يتخذه القائمون عليها أثناء قراءتهم للأحداث.

تحتاج صعدة للسلام، ويحتاج اليمنيون لمنح الاهتمام لقضايا أخرى غير النزاعات المذهبية. وبالتأكيد يجب على الحوثيين الالتزام بالسلام والاستجابة لأي خطوات تؤدي لتعزيزه، كما يجب على الدولة أن تتحمل مسؤوليتها في نزع أي أسباب لعودة الحرب، وترشيد سلوك أجهزتها الأمنية الحاصل خارج القانون، ووقف استهداف الناس ضمن خلفيتهم المذهبية، ولجم الممارسات السلفية ذات الطابع التحريضي في صعدة.

البرد بلا أخلاق وبلا ثوابت وطنية. (لكنه مع ذلك هو لا يعقد صفقات سياسية خاسرة وفاضحة كما لا يلعب من تحت الطاولة المستديرة!)... البرد ليس عاطفياً وبلا قلب. لا يمتلك بريداً الكترونياً أو صفحة خاصة على موقع ال " فايس بوك ". البرد لا يستطيع متابعة أخبار البلد على موقع " نيوز يمن أو مأرب برس أو سبتمبر نت ". البرد لايمكنه متابعة آخر أخبار الحراك في الجنوب ولا أخبار المعتقلين. البرد لا يعرف عبد الكريم الخيواني وفهد القرني وحسن باعوم.

من أين يا سعاد يأتي كل هذا البرد!

جمال جبران
Jimy34@hotmail.com

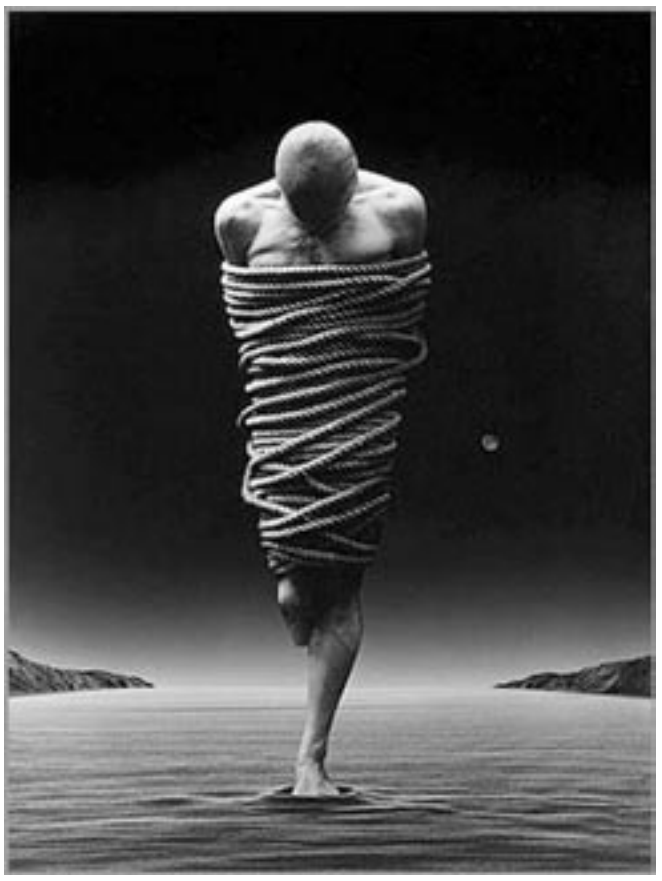

(1)

البرد منفى.

البرد منفيٌ ووحده يقيم في فضاء الشوارع الخالية. الناس في بيوتهم خلف جدرانها ووحده المنفيُ بلا رفقه أو مدفأة أو أطفال يلعبون بأطراف أصابعه. البرد بلا كبرياء، يتركه الناس لوحده ويذهبون إلى بيوتهم.

البرد بلا أهل. يتيمٌ ويشبه مولوداً خرج إلى الدنيا، في حين يقيم والده في السجن محكوماً بعشر سنوات سجن بقضية ملفقة.

البرد منفى.

البرد منفيٌ وسيبقى على حالته هذه حتى آخر قطرة من أيامه.

البرد بلا وطن، (لكن ما نفع الوطن!).

البرد بلا أخلاق وبلا ثوابت وطنية. (لكنه مع ذلك هو لا يعقد صفقات سياسية خاسرة وفاضحة كما لا يلعب من تحت الطاولة المستديرة!).

(2)

البرد منفى.

البرد منفيٌ ولا يذهب إلى السينما.

البرد لايعرف من تكون سعاد حسني أو اسمهان أو حتى ليلى مراد. البرد لا يعرف فريد شوقي أو أحمد زكي وإسماعيل ياسين. البرد لا يعرف حلاوة عنق وردة الجزائرية ولاعمايل شمس البارودي في فيلم " حمام الملاطيلي ". البرد لا يعرف فؤاد الكبسي أو " الحبيب الذي مال عنا واحتجب ".

البرد قليل أدب.

البرد منفى.

البرد بلا غطاء يقيه من البرد.

(3)

البرد منفى.

البرد بلا تلفزيون ملون ولا قنوات فضائية ولا يشاهد مثلنا مسلسلات تركية مدبلجة.

البرد لا يعرف حكاية " نور ومهند "، وما صارت إليه.

البرد ليس عاطفياً وبلا قلب. لا يمتلك بريداً الكترونياً أو صفحة خاصة على موقع ال " فايس بوك " الشهير. البرد لا يستطيع متابعة أخبار البلد على موقع " نيوز يمن أو مأرب برس أو سبتمبر نت ". البرد لا يمكنه متابعة آخر أخبار الحراك في الجنوب ولا أخبار المعتقلين. البرد لا يعرف عبد الكريم الخيواني وفهد القرني وحسن باعوم.

البرد لا يمتلك مواعيد غرامية وعاجز عن إرسال رسائل " إس إم إس ". لم يكن طالباً جامعياً في كلية الآداب ولم يُمنح فرصة الجلوس تحت أشجارها وتبادل الكلام الدافئ مع كائنات دافئة وحلوة.

البرد بلا ذكريات وبلا ألبوم صور، يحتوي على لقطات مأخوذة من حفل التخرج ورحلات إجازة الترم الأول. البرد لم يدخل في صراعات " أخلاقية " مع طلاب حزب الإصلاح الديني وعميد الكلية الذي كان يعارض مثلهم، مثل هكذا رحلات مختلطة ومفتوحة على مجونها!

(4)

البرد منفى.

البرد منفيٌ.

البرد جبان ويضرب من تحت الحزام، والجلد. البرد يدخل من تحت الجلد ويؤذي تماماً. البرد يذهب بالأطفال إلى مستشفى السبعين للأطفال والنساء والولادة في أنصاف الليالي. الأطفال مهنته المحببة وهوايته المغرورة بنفسها. البرد بأسنان حادة وينهش في القلب. الأطفال بلا حول ولا قوة. الأطفال بريش مبلول وبأجسادٍ متهاوية هشة ولا يملكون غير البكاء.

البرد عدو دوريات الشرطة الليلة وجنودها الذين يدافعون عن أنفسهم بأنفسهم ويقدرون ردعه. الجنود بأسلحة مدججة وذخائر ويستطيعون الدفاع عن أنفسهم. الأطفال لا يستطيعون ذلك. ولذلك يُذهبُ بهم إلى مستشفى السبعين. الأطفال ضحايا البرد. فمن أين يا سعاد يأتي كل هذا البرد!

(5)

البرد مجرم حرب متورط في جرائم ضد الإنسانية.

سيذهب يوماً إلى المحكمة الجنائية الدولية أسوة برفقته الذين بدأوا يكرّون مثل السبحة واحداً واحداً، والطابور طويل.

البرد كان بطلاً رئيسياً في فيلم " الجبل البارد " لنيكول كيدمان وجود لو. الفيلم الذي يحكي قصة الحرب. البرد والحرب وجهان لقذارة واحدة وكبيرة. لابد أن يساق البرد إلى المحكمة الجنائية الدولية تماماً كأصحاب الحرب، أي حرب. البرد ظلمات بعضها فوق بعض والحرب كذلك، أبطال الحرب ظلام وقتلة ينهشون قلوب الأطفال .

نقفل الأبواب فيدخل البرد من النافذة.
ننتبه للنوافذ لتدخل الحرب من الباب.

البرد عارٌ، والحرب كذلك. ولا ينفع نزولنا إلى الشوارع. (هل نذهب إلى البحر؟). البحر بعيد. البحر في عدن ويشكو الحرب الحاصلة فوقه وحواليه.

الحرب في كل مكان والبرد كذلك.

البرد تحت الجلد وفي القلب. الحرب خارج المكان.

الحرب في التلفزيونات وفي الجرائد وفي الأخبار العاجلة وعلى ألسنة مراسلي القنوات الفضائية.

البرد في الكتب وفي حقائب الأطفال المدرسية.

الحرب في إشارات المرور. البرد في جيوب سائقي التاكسي. الحرب في ميدان التسعين. الحرب في ميدان الأربعة والتسعين. الحرب في ميدان الخمسمائة. الحرب في ميدان الأربعة والتسعين. الحرب في ميدان الألفين وثمانية.

لماذا يصّر البرد على البرد؟
لماذا تصّر الحرب على الحرب؟

البرد منفى، والحرب كذلك.

ماعلينا من البرد (ربما) ولو مؤقتاً. البرد يذهب ويعود مع تبدل فصول أيامنا وما عليها. البرد لا يقيم على رؤوسنا على طول. البرد يذهب مهما استقوى واستطال. حياته فصلٍ واحد ويروح. لكن الحرب تبقى قائمة ولا تعطي بالاً لهذا التبدل وتعمد إلى تمزيق أحلامنا. الحرب لا تذهب إلى النزهة. (مع الاعتذار من الشاعر الصديق عبد الرزاق الربيعي الذي قال ذات قصيدة " عندما تذهب الحرب إلى النزهة "). الحرب لا تذهب إلى أي مكان. هي تقيم فوق أضلاعنا وقلوبنا. تراقبنا وتخشى أن نذهب إلى مكان. الحرب تخاف عيشها وحيدة من دوننا. ماذا ستفعل الحرب لو ذهبنا وتركنا لها الحياة و المكان!

إلى من نشتكي الحرب؟

البرد جان بمفرده، ونراه متبختراً أمامنا. للحرب جناة كثر ولا نستطيع رؤيتهم بالعين المجردة. للحرب أشباحها، في الغيب وعلى هذا الأخير يستقر أمر حمايتهم.

ماعلينا من الحرب. نقول في قلب للمعادلة الأولى. هذه (الحرب) لا نقدر عليها.

نحارب البرد بأغطية ثقيلة من الصوف و مدافئ كهربائية وفحم المواقد. ولو دفعنا فواتير باهضة. ولو هددونا بقطع التيار الكهربائي عن منازلنا مالم نقم بدفع ماعلينا من فلوس خلال ثلاثة أيام من تاريخ استلام الفاتورة.

لكن كيف نحارب الحرب! كيف نمسك بالرصاص ونرتكب الحرب!

ماعلينا إذن من الحرب .

(6)

البرد منفى.

البرد بلا روح. (هذا ما نقدر عليه). نحن نقدر على البرد. (قلنا).

نستطيع الكلام عنه و عليه والثرثرة فوق رأسه ورأس والديه. فيما الحرب شأن الرب وعليه وحده أمر تخليصنا منها.

الحرب لا تعرف النكتة.

بمقارنة بسيطة بينهما، يبدو البرد الطرف الأضعف تماماً، في حين تباهي الحرب ببجاحة قوتها النووية العظمى. البرد إيجابي جداً إزاء الطرف المقابل.

البرد كائن مريض، نعم، ويعاني من الزهايمر طوال ثلاثة فصول. فهل نذهب إلى النوم؟ النوم علاج ناجع للبرد. النوم يمنع البرد ويحمينا منه. لكن من يحمينا من الحرب والى أين نذهب في عتمة لياليناً؟ الحرب لا تعرف جائزة نوبل للسلام.

البرد منفى ومنفيٌ، بلا روح وقليل أدب.

البرد مبتذل وسوقي، على الأطفال خصوصاً (كما قلنا).

البرد فضيحة ولا يليق أبداً بوجه الحياة الصبوح. لا يليق أبداً بتبدلات الفصول.

البرد حرامي رخيص. يحترف سرقة الهواتف المحمولة من جيوب الفقراء في حين لا يقدر على تجاوز أسوار البنوك وأكل خزائنها وما فيها من عملات صعبة وسهلة. البرد سارق مواشي وما يجده من ملابس داخلية معلقة على جدران البيوت.

(7)

البرد مبتذل سوقي، وقليل أدب.
لكن الحرب لا تعرف النكتة!

واعدون

باوزير: الشعر الحر يستوعب الكثير دون وصاية

■ عاد نعمان

يعتقد أن الشعر الحر هو الأقرب إلى قلبه، كونه يستوعب الكثير دون وحياته من ديانة أو أيديولوجية شعرية، وهو يكتبه حين يأتيه ما يسميه «الإلهام والاحساس» دون أن يقيده في ذلك زمان أو مكان، لأنه لا يمكن لشاعر أن يحدد زمان ومكان الكتابة.

الواعد أحمد سعيد باوزير، الطالب في المستوى الثالث بقسم الكمبيوتر بكلية الهندسة يعتقد أن الشعر هواية يفتخر بها، ويتمنى أن يفتخر الشعر به، وهو الذي منحه صداقة القلم، فيما أعطاه هو أحاسيسه.

وفي ذلك اكتشف الشاعر الواعد أن الشاعر الحقيقي هو الذي يعتز بكلمته في كل الظروف وتحت أي ضغوط، ولا يبيع أحاسيسه، أو تختل مبادئه.

ورث باوزير الشعر كإحساس عن أبيه الذي يقول عنه إنه خالد في أعماقه دون حياة. كتب أول قصيدة حين كان في الابتدائية وأسماها «أمي والوطن»، وهو يستشير أمه التي يعتبرها صاحبة الفضل عليه عند كتابة القصيدة، بعد أن يستشير نفسه طبعاً.

يحب الواعد باوزير الإلقاء المنبري الذي يجمع الشاعر والجمهور وجهاً لوجه فيتمكن عبر ذلك من إيصال مشاعره مباشرة، ويرى أن الاعلام يساعد على ظهور الشاعر في ظل سيادته على الوضع العام، لكنه يخشى المنتديات الادبية والشعرية التي تسببت في سرقة ثلاث من قصائده.

ويحلم أحمد باوزير بأن تغنى قصائده، لأن الأغاني تساعد على صعود القصيدة وانتشارها، ويعتبر أن كثرة المطبوعات المتخصصة في الشعراء ظاهرة إيجابية تمنح الشاعر ظهوراً متواصلاً. فيما يجد الشعر النسائي جميلاً ولا يقل أهمية عن شعر الرجل، وفي هذا الخصوص يأسف لأن المجتمع لا يزال ذكورياً لا يقبل بهذا الشعر.

تمنى باوزير أن يكون كاتب قصيدة «اعتراف» للشاعر عبدالعزيز الصيغ الذي يفضله ويعتبره من كبار الشعراء الذين استفاد من تجاربهم، إلى جانب الدكتور عبدالعزيز المقالح، وحامد زيد. وإذ يأسف لأنه توقف عن نشاطاته الشعرية مؤخراً بسبب دراسته وعمله، إلا أنه يعد قراء «النداء» بمواصلة المسيرة، ويعلن على صفحاتها أمنية أن

Alnedaa.yemen@gmail.com

النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

عنوان النداء على شبكة الانترنت
www.alnedaa.net

الاربعاء 16 شوال 1429هـ الموافق 15 اكتوبر 2008 العدد (170) Wed. 16/10/1429 - 15 October 2008

محبوسٌ لأنه لم يُقتل!

فتحي أبو النصر
fathi_nasr@hotmail.com

لا منطق سوى التنكيل، وراء استمرار حبس حمود المخلافي، على خلفية محاولة اغتياله الفاشلة.

منطق التنكيل المقصود هذا، يمثل أداة النظام الوسخة ضد الخارجين عن سياق فلكه.

فالنظام يتخذ من التلفيقات هويةً سامية، بينما يتعامل مع خصومه السياسيين دونما ضمير يذكر. والمخلافي، الذي جازف باحترام ذاته في واقع بلا احترام، معروف بإرادته الوطنية لا المناطقية أو المذهبية، عبر اشتغاله الاجتماعي في أوساط الناس، بروح التوفيق والبذل، لا العنصرية أو الاستغلال.

لقد ظل الرجل هدفاً للنظام الذي يرى في شريحة المشائخ، آلية لتعزيز مساره التعسفي ليس إلا.

وإذ يحاول الآن شرعنة مخالفة حبسه التي ارتكبها بغير حياء، تمهيداً لتصفية ممارسته المشائخية المتحررة من إملاءاته المأزومة، فإن هذا التوجه يحتاج إلى وقفة جادة من كافة منظمات الحقوق.

كما يتوجب على الاحزاب الاصطفاف الفاعل بمواجهة فساد النظام المستشري؛ وحتى لا تنبئ صورتها الواضحة بلا تشويش، عن مواقف متواطئة، تجلب الكثير من الخزي، كما هو حاصل.

● المخلافي

إنني لا أراهن كثيراً على سلطة المشائخ لخلق الوعي في الناس -وإن كنا آمنا بذلك في السابق مع نماذج مشائخية مغايرة الرؤيا والممارسة كمطيع دماج وأحمد عبدربه العواضي على سبيل المثال- فغالبيتهم همجيون مستبدون، لا تهمهم سوى مصالحهم، فيما يتعاملون مع الناس كقطيع للأسف، مستغلين علاقتهم المتحالفة مع النظام الذي ينمي ممارساتهم الراجعة إلى ما قبل الدولة، تقويةً لمركزه (ذي المزاج المذعور) من كل فعل تنويري.

غير أنني مع المخلافي أجرده من لقب الشيخ سيئ الصيت، لأنه على الأقل أعلن تحيزه لقضايا الناس كمثقف، كما تخلى عن التسبيح بحمد نظام غاشم لا يستحق، ليجعلني أؤمن الآن -ولو قليلاً- بأن القبلية في حال ما اتسمت بالروح الوطنية حقاً فإنها لن تمثل عقبة كبيرة في طريق نشر التحرر.

ويبدو واضحاً أن مشكلة المخلافي، أنه ظل يتصرف بمزيد من الجرأة والشجاعة، بحيث أظهر استقلالية متزايدة عن المحرك المشائخي في البلد.

لكن حبسه -غير القانوني- صار يمثل اختباراً للقوى غير التقليدية التي يخاصمها النظام، مستنداً إلى رعايته لأشكال الإقطاع المتخلفة للقوى التقليدية، المتحالفة معه ضد معارضيه خصوصاً.

ومن البديهي الإشارة إلى حمق إغفال هذا النظام للالتفاف الجماهيري الواسع الذي يحيط بالمخلافي، وتأثيره المستقبلي، بعدما أضحى محبوساً (هكذا) لأنه لم يُقتل فقط!.

الطريق إلى الجحيم

محمد الغباري
malghobari@yahoo.com

إذا كانت الانتخابات النيابية هي الطريق الآمن لأي شعب من شعوب لاختيار من يحكمه، فإن خطاب الكراهية المناطقية هو أقصر الطرق للوصول إلى جحيم التجربة الرواندية، حين ذهب أكثر من مليون شخص في تصفيات عرقية كثمرة لخطاب تحريضي حقير.

ولكن إذا سدت الأبواب أمام إجراء انتخابات حرة ونزيهة يقبل بنتائجها ويدافع عن مشروعيتها الجميع، كما يبدو عليه الحال اليوم، فإن طريق السلامة يضيق لتتسع أبواب جهنم وتزدهر الأصوات النشاز والتي تعتقد أن نجاحها وبقاءها لن يكون إلا بتغذية نزعة الحقد والكراهية بين المواطنين، استنادا إلى مناطق ولادتهم، كما هو حاصل اليوم مع من يتصدرون قيادة جمعيات المتقاعدين.

عندما انطلقت حركة احتجاجات المتقاعدين العسكريين اتسعت مساحة التعاطف مع مطالب هؤلاء قبل أن تصبح دعوات إزالة نتائج حرب 94م مطلبا لقطاعات واسعة من أبناء المحافظات الجنوبية والشرقية، وتزداد معها مساحة التأييد لتلك المطالب من مختلف المحافظات كان هناك من يعمل بجد على استثمار معانات الناس لصالح مشاريع تدميرية ستقود في النهاية إلى استنساخ التجربة الرواندية أو التصفيات التي رافقت أحداث 13 يناير عام 1986 حيث كانت المنطقة وثيقة الإدانة.

كان هناك من اعتبر أي تحرك في أي محافظة من المحافظات التي كانت تشكل الشطر الشمالي من البلاد مؤامرة مدروسة هدفها التشويه على القضية وآخر رأى في ذلك حصيلة اتفاق بين قادة المعارضة والنظام هدفه الأساسي تصوير الاحتجاجات وكأنها البحث عن "كدمة"، لا استرجاع وطن. هؤلاء لا يرون في مأساة أبناء الحديدة أو ريمة أو إب قضية تستحق أن يحتج عليها، ولكن وطنيتهم موضع اختبار ستكون حقيقة أن انضموا لدعوات الكراهية المناطقية ولهذا يحاجون الناس.

يقولون: أي وحدة يمكن الحديث عنها ولم يتظاهر أحد من "الدحابشة" دعما لمطالبنا؟! فيما الخطابات والتصريحات والمواقع الالكترونية تعج بالتحريض على هؤلاء الدحابشة المحتلين. وظهر أن خصم المتضررين من نتائج حرب 94 الكارثية هي الجغرافيا والعمال البسطاء الذين يفترشون الأرصفة بحثا عن لقمة عيش كريمة، وليس نظام الحكم الذي كان سببا في كل النتائج التي خلفتها الحرب.

الحقيقة التي لا بد أن نعترف بها هي أن أصحاب دعوات الكراهية المناطقية قد نجحوا في تعبئة الناس في المحافظات الشرقية والجنوبية ضد كل ما هو قادم من شمال البلاد أو ارتبط بأصل أو بفرع منه، وأن لوحة سيارتك هي سر التعامل معك. فمنذ أيام خلت حدث أن اصطدمت سيارة بمؤخرة باص بسبب الوقوف المفاجئ، فما كان ممن في الباص إلا أن انهالوا على الرجل بالشتم والتعريض بالتخلف والغباء قبل أن يفاجئهم السائق بأنه من منطقتهم ذاتها، وأن سيارته فقط هي التي تحمل صفة "الدحبشة "، فما كان من هؤلاء إلا أن عانقوه بحرارة ورفضوا أن يتحمل أي تبعات مالية عن الحادث.

المسألة قد لا تكون تعبيرا عن حالة عامة، لكن أي شخص بإمكانه زيارة عدن أو الضالع أو غيرها من المناطق وسيلمس بنفسه حجم تأثير هذه الدعوات على العلاقة مع الناس، أو زيارة الموقع الالكترونية المتعصبة لهذا الخطاب أو قراءة البيان الصادر عن مهرجان حبيل جبر والكلمات التي ألقيت فيه.

عزاء

خالص العزاء والمواساة للزميل العزيز
محمد عبده العبسي
بوفاة المغفور له بإذن الله شقيقة «عادل»
تغمده الله بواسع رحمته ومغفرته
أسرة «النداء»

نافذة

اليمن: كم الساعة؟

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

يحرجني جداً أن يكون شأن اليمن اليوم كشأن غبي المثل الصيني الذي «يشار له بالأصبع إلى القمر، فيتطلع إلى الأصبع ويهمل القمر، فيقصر عملية المشاهدة على تفصيل من تفاصيلها نافل أو جزئي لا يعتد به، عديم الجدوى، والدلالة» بحسب صالح بشير («الحياة» 12 أكتوبر).

والمحرج أكثر أن تتكرس اليمن كشيء يدعو إلى التندر على قدميه اضطربت أدلتها، والضحك على حداثة مستضافة من قبل القيامة.

المزعج أيضاً أن تتكرس اليمن كشيء مثير للضحك و«ملطشة» يستخف بها الناس في الداخل والخارج، ويجتمع عليها الفرقاء تصغيراً وتحقيراً وعلى خط الاكتفاء بتقديرها في حدود ما تستحق أية مستحاثة حضورية ومتحف ينبغي أن يعترف العالم بأنه تأخر كثيراً في تداركه بسور يليق بمقام محتوياته من الكائنات النادرة، الغريبة، والقادرة على المزاوجة بين حمار وهاتف «سيار» ورقصة حرب «البرع» وديسكو، بإقامة معتبرة بشتى المفارقات في أرشيف منحوت برأس رمح القبيلة، العصابة، ومؤثث بحيثيات «جنبية»: خنجر راجل! ولن ننزلق إلى السؤال عن أسلوب عيش هذا الخنجر المتحرك: اليماني.

ذاك لأن المحرج والمزعج، بل والمؤرق، يكمن في أن صورة اليمن تنمذجت بتصورات وأحكام قطعت بانتمائها إلى عالم الكذبة والخرافة.

فهي (أي اليمن الرسمية خصوصاً) تصرح بمعاناتها من اختراق شبكات استخبارية إسرائيلية، رد عليها المصدر الاسرائيلي باستخفاف دون أن يردف: أين تقع اليمن؟ وكم ساعتها؟

وهي (اليمن طبعاً) تحاكم الشبكة الاسرائيلية، والشبكة الايرانية، والشبكات السعودية على افتراض أن تنظيم «القاعدة» ومشتقاته من الصادرات السعودية.. وتتحول إلى محكمة شاسعة، مقنعة بأنها لا تستطيع مبارحة موقع محكمة التفتيش ودولة السلطة القامعة، الامنية، المرتاعة والهذيانية.

المهم أن دولة السلطة في اليمن والناطق الرسمي المتحدث باسمها أكان أمنياً، سياسياً، أم أكاديمياً، من الداخلية أم من المالية، ينبغي أن يكف عن احراج وازعاج وقتل السكان في هذه البلاد من الخجل نيابة عن سلطة لا تقصد ما تقول، وتلوك كلمات: الجمهورية والوحدة والتعددية والديمقراطية، وهي منغمسة في العكس تماماً، ولا تبارح موقعها في الاغتذاء على الانقسام، والتعيش على «شعب يمني» متشرذم إلى اقوام، جماعات، قبائل، عشائر، متقابلة، متقاتلة لا يجمع بينها سوى الاقتتال والانفصال، ويقال أنها (الوحدة) لمنفعة الحاكم وعائلة الحكم.

والمؤكد أن «النظام» الحاكم لم ينجز غير «الفضيحة» إلى الدرجة التي لم يعد فيها وكيل وزارة المالية وهو أكاديمي، قادراً على تلافي اعتباطه عندما قال إن اليمن لن تتأثر من الاعصار الذي ضرب الاقتصاد الامريكي، وانداحت تداعياته لتعصف بأوروبا الغربية واليابان، والعالم بأسره.

وكأن اليمن تقع في كوكب آخر، أو جماد لا يؤثر ولا يتأثر اذا ما جاز التصديق بالتوصيفات القرانية والكيانية، وكأن هذا الذي يحكم اليمن يستلذ بالاقامة في الاصبع ولا يرى إلى أبعد منه لمجرد أن الرؤية البعيدة تشوشه وتربشه.

وكأن ما يحدث تنقصه السينما وما بعدها ويحتاج إلى المزيد من الدعاء للسماء بأن تصيب المصدر الرسمي بالخرس وتكف عنا أوزار الحياء، بعد أن أتلفتنا أوزار الفساد والفوضى والاستبداد ولم يعد بمقدورنا تحمل الاستفزاز العدواني لتصريحات الاستيلاء والاستغناء والحمق الفائض.

«هود» تطالب بالإفراج عن السوداني محمدين والتحقيق مع مدير قسم شرطة الحميري

طالبت منظمة «هود» النائب العام بالتوجيه إلى النيابة المختصة بالانتقال إلى مقر احتجاز اللاجئ السوداني محمدين عبدالحميد هارون في قسم شرطة الحميري بأمانة العاصمة للافراج عنه والتحقيق مع مدير القسم في واقعة تقييد الحرية خارج اطار القانون.

اللاجئ السوداني معتقل لدى قسم شرطة الحميري منذ أغسطس الماضي بأمر من الانتربول وورد اسمه ضمن القائمة التي أصدرتها الحكومة السودانية ممن قالت إن لهم علاقة بالانقلاب الفاشل الذي قامت به حركة العدل والمساواة السودانية.

وكانت «هود» قد اعتبرت في رسالة سابقة إلى النائب العام أن محمدين يحمل حقاً باللجوء صادر عن مفوضية شؤون اللاجئين وأن اعتقاله تم دون مسوغ قانوني ويخالف الدستور.

وأشارت إلى أن أسرة محمدين تحذر من تسليمه إلى بلده دون عرضه على القضاء اليمني ودون إتاحة الفرصة أمامه للطعن في أي قرار بشأنه.